الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: M20125086130

رقم التسجيل: ط2: M201535110448

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

ملامح المثقف في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي

إعداد الطالبتين:

سعدى جعيجع

رانية بوهلال

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بن صالح محمد	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
عمر جادي	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
هني لخضر	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440-1441ه / 2019-2020 م

شكر وعرفان

ضاقت بي لغتي وانتهت في دجى الشوق منهزمة، هي الكلمات رغم كثرتها، رغم ما تعنيه وما تعنى به، تأبى إنصافي ومباركة أحاسيسي لله صلواتي وحده أنار دربي وسخر لي من لدنه قوة وعزيمة وحده المعطي لا سواه.

للذين أشرفوا على دراستي العليا أساتذة قسم الأدب وعلى رأسهم الأستاذ المشرف "جادي عمر" الذي لم يبخل علينا بجهده ووقته، وسهر على أن نكون في الطريق الصحيح.

لكل من دعمني من قريب أو بعيد ولو بكلمة جهرا كانت أو سرا.

لعائلتي التي طالما دفعتني للمضي قدما.

للذين مروا عبر مراحل حياتي المختلفة منذ البدء.

سلاما بقدر الكون أهديكم بحافل ورد عطر جميل جمال لقياننا وعلاقاتنا، جمال أحاسيسنا باختلاف زيجاتها ومواضعها.

من أعماق الفؤاد شكرا لكم أتمنى أن لا أكون قد أثقلت عليكم وأني كنت عند حسن ظنكم بي كل الوقت.

إهداء

قال تعالى:" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" (سورة الإسراء "23-24")

إلى مورد الحب الصادق ونبع الحنان الدافئ، إلى ابتسامتي وسر سعادتي إلى التي لا تنساني بدعائها، إلى أمي الحبيبة الغالية "خضراء" حفظها الله.

إلى من هد الصغر من أجل أن أنعم بالراحة مطمئنة النفس، إلى من منحني القوة والثقة لأثابر وأواصل هدفي، إلى أبي العزيز "البشير" حفظه الله.

إلى سندي في الحياة، إلى من أسميه نصف ديني إلى زوجي الغالي وأبو بناتي "توفيق" حفظه الله وبناتي "فضيلة ونور جنى" إلى أختي توأم روحي الوحيدة والغالية "عائشة" وزوجها "عمران" والكتكوتة "ريماس.

إلى إخوتي: النوي، عادل، هشام.

إلى زوجات إخوتي: سهيلة وأولادها بهاء وبراء، وفطيمة إلى نور الإيمان، وإلى نسرين، حفظهم الله.

إلى أختي التي لم تلدها أمي، إلى صديقتي وعزيزتي، التي ساعدتني على إنجاز هذا البحث بتوجيهاتها "بدرية".

إلى كل صديقاتي... وإلى كل نسيه قلمي ولم ينساه قلبي إلى كل من ساندني ووقف معي في مشواري.

إليكم جميعا أهدي ثمرة عملي المتواضع.

باركم الله ورعاكم لما فيه الخير والصلاح.

سعدى

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى من علمني ان الحياة اخذ وعطاء الى من علمني ان الدراسة حلاوتها بالجهد والتعب الى من ساندني في اموري المادية والمعنوية ليراني في ارقى المستويات "أبي لخضر".

الى أم المدارس الى من تحت قدميها الجنة الى من تريد رؤيتي ذات مستوى علمي جيد الى من تعبت وتحملت أشد الصعاب لأكمل انجازي للبحث "أمي قرة عيني الزهرة".

الى اخوتي الأحبة " مروان وخليل" ، وأختي الحبيبة "أحلام" وابنها البرعم حبيب قلبي "ادم زياد".

الى الدكتور الذي عاملنا برتبة الاب الدكتور "عمر جادي".

الى زميلتي التي تقاسمنا حلاوة وتعب هذا البحث "سعدى".

الى رفيقات دربي المتميزات:" سارة ق، سارة م، مروة ج ،ياسمينة خ ".

رانية

مقدمة

تعد الرواية إنجازا أدبيا مرتبط بضوابط تركيبية سردية، ذات أبعاد دلالية وغير دلالية، فهي فهي تنشأ من قصد الكاتب والغاية التي يرسمها للتأثير في المتلقي، ومن بين الضوابط التركيبية، العناصر التي يتشكل منها الخطاب السردي والتي لايمكن لأي عمل قصصي أو روائي يقوم بدونها، ولكل هذه المكونات قيمة لا مناص منها فهي التي تساعد على تطوره ونموه، ولا يوجد روائي أو نص قصصي يخلو من هذه المكونات والتي تتشكل من أربعة عناصر أساسية هي الحدث والشخصية والزمان والمكان ومن خلال هذا التشكيل اعتمدنا الغوص في ملامح شخصية المثقف_مرحلة التسعينات_التي شكلت فارقة في حياة الشعب الجزائري محاولين إبراز صورة وملامح ودور وعلاقة المثقف بالسلطة والمجتمع.

والحق أن العلاقة بين السلطة والمجتمع أثناء تلك الحقبة لم تستند إلى عقلانية الحقوق والواجبات كما يشير المراقبون والباحثون أي إلى منطق التكافؤ، وإنما إلى قهر في مختلف أشكاله وأبشع صوره، إذ تعد مرحلة التسعينات مرحلة عسيرة في تاريخ الجزائر من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية.

وقد انعكست تلك الأوضاع وتلك المحنة على الإنتاج الأدبي عامة والروائـــي خاصـــة، إذ وجد الكثير من الروائيين في عالم الرواية متنفسا لمعاينة مختلف الظواهر التي كانت تعج بها الساحة آنذاك.

غير أنه لفت انتباهنا ماكان يواجهه المثقف في تلك الحقبة من رهانات، فراودتنا فكرة أن ننجز بحثا يتقصى صورة المثقف في رواية "غرفة الذكريات" للروائي الجزائري "بشير مفتي".

لقد مرت الجزائر بمرحلة صعبة إذ نشأت حربا أهلية قادتها جماعات مسلحة ضد النظام الجزائري بعد إلغاء نتائج الانتخابات في مرحلة التسعينات (1992م) تمخض عنها مقتل ما يقارب (250) ألف جزائري، هذا ما دعا بعض المثقفين في تلك الفترة وبعدها أن يجسدوا هذه الأحداث في مختلف كتاباتهم يبرزون فيها مأساوية تلك الحقبة ملمحين إلى دور المثقف في وملامحه وما عاناه، فحاولنا ابراز ملامح لمثقف من خلال روايات التسعينات وبالضبط من خلال رواية "غرفة الذكريات" "لبشير مفتي"، وكان جريا بنا الإجابة عن الكثير من التساؤلات التي تطرحها إشكالية البحث أهمها:

- إلى أي مدى تفاعل المثقف مع المستجدات المطروحة على الساحة خلال فترة التسعينات؟
- هل استطاعت الرواية الجزائرية المعاصرة أن ترصد صورة حية عن أدوار المثقفين في العشرية السوداء من تاريخ الجزائر؟

وقصد الإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا تقسيم البحث إلى: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل: تناولنا فيه لمحة تاريخية عن الرواية الجزائرية المعاصرة ونشاتها ومراحلها في السبيعينات، الثمانينات، والتسعينات كما تطرقنا كذلك الى تمظهرات صورة الارهاب في الكتابة الروائية الجزائرية.

الفصل الأول: تمحور حول ماهية الثقافة والمثقف وتطرقنا إلى تعريف المثقف في اللغة والإصطلاح ثم عرجنا إلى رصد صورة المثقف في الرواية العربية عامة والجزائر خاصة،وأنواع المثقفين وايضا الثقافة والمثقف الجزائري في العشرية السوداء.

الفصل الثاني: درسنا فيه تمثلات المثقف في رواية "غرفة الذكريات" "لبشير مفتي"،كما قمنا بالكشف وبالبحث عن مختلف الفئات التي شكّلت النخبة المثقفة في رواية غرفة الذكريات وحاولنا التركيز فيه على استظهار تمثلات المثقف في رواية "غرفة الذكريات" مركزين على تجليات النخبة المثقفة داخل الرواية وأدوراها داخل المؤسسات الاجتماعية مع الإشارة إلى تفاعل المثقفين إيجابيا أو سلبيا حيال مختلف مؤسسات المجتمع الجزائري.

اما خاتمة البحث،فجاءت خلاصة لكل ماورد البحث وعرضت فيها أهم النتائج التي توصلنا اليها في هذه الدراسة.

ومن خلال الإشكالية والمعالجة فقد ارتأينا اتباع المنهج الوصفي التحليلي الاستقصائي إذ ننطلق من الرواية قصد رصد الظواهر المدروسة، كما أن طبيعة الموضوع سمحت لنا الإفادة من المنهج الموضوعاتي خاصة في تصنيف أنواع المثقفين داخل الرواية.

ولا يخفي أننا واجهنا عدة صعوبات أهمها قلّة المراجع التي عاينت ملامح المثقف في الرواية الجزائرية ماعدا إشارات خاطفة في بعض الكتب النقدية اضف الى ذلك وباء كورونا الذي بسببه أغلقت المكتبات فشكل عائقا بالنسبة لنا.

وفي الأخير نرجو أننا أجبنا ولو نسبيا على بعض الأسئلة العالقة بخصوص تفاعل المثقف مع أحداث الراهن، آملين أن يأتي باحثون آخرون ليتداركوا ما في هذا العمل من نقائص ولا ننسى أننا قد اعتمدنا عدة مراجع ومصادر

المصادر:رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي .

ومن **المراجع**:

1-ظاهرة الرواية الجديدة في الجزائر لحسّان راشدي.

2-المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية للسلطة السياسية لآمنة بعلي .

3-الرواية والعنف ل:شريف حبيلة .

على هذا الأثر لا يسعنا سوى أن نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان للدكتور المشـــرف "عمر جادي" على ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح مهمة ساعدتنا على اســـتكمال بحثنـــا هذا.

مدخل

لمحة تاريخية عن الرواية الجزائرية المعاصرة

- **نشأة الرواية الجزائرية**

كانت الحركة الأدبية في فترة الاستعمار في تباطؤ واختلال في التوازن يتسم بالدنو وتسودها الجمود "لذلك ساد الركود والجمود حركة الأدب وكسدت سوق الإنتاج حقبة طوية، وكأن الأدب أصبح ينتظر عهدا من الاستقرار والهدوء أو ينتظر بعثا سحريا يشيع فيه الحياة لكي ينبض ويتحرك"[1].

لذلك عندما نتحدث بصفة خاصة عن الرواية الجزائرية يمكن أن نقول أن ظهورها متأخر وإرهاصاتها الأولى متقطعة ومتأثرة بتأثرها بمختلف العوامل السياسية والاجتماعية التي بدورها تؤثر على الوضعية الثقافية، أضف إلى ذلك وغياب الحركة النقدية التي من المفروض أن تصاحب كل نهضة أدبية تدعو وتشجع على تأسيس هذا الفن.

وبسبب تلك العوامل أصبحت الرواية الجزائرية تنحصر في جانب واحد وهو التركيز على المواضيع الاجتماعية وتقديم صورة تعكس معاناة الشعب وتأملاته نحو الوصول إلى الاستقلالية والخروج من الهامش.

ولهذا فإن البدايات الأولى للرواية الجزائرية كانت متذبذبة في موضوعاتها وأسلوبها ولا ترتقي إلى رواية ناضجة فنيا.

وتشير بعض الدراسات الى أن أول بذرة قصصية كتبت في الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية هي حكاية "العشاق في الحب والاشتياق" "لمحمد مصطفى بن ابراهيم" سنة(1849م).

[1]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1986، ص 22.

لكن الكثير من النقاد لم يعتبر هذا العمل أول رواية جزائرية بسبب ضعفها اللغوي وبداية غير ناضجة فنيا نظرا لغياب نماذج روائية سابقة للاحتذاء بها وصنفت حكاية أو قصة طويلة، " صحيح أن هذا العمل يتسم بالضعف اللغوي والتقني ولعل هذا ما جعل عمر بن قينة يتحفظ في اعتباره رواية أولى على مستوى الوطن العربي بالرغم من أنها (الحكاية، أو الرواية) كانت أول عمل قصصي انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر فقد صادر المستعمر أملاك المؤلف وأملاك أسرته واضطهادها"[1].

لذلك يجدر الإشارة أن جل وأغلب النقاد والكتاب ذهبوا إلى أن أول رواية جزائرية تعود "لأحمد رضا حوحو" في روايته "غادة أم القرى" المؤرخة سنة (1947م)، والتي قال عنها واسيني الأعرج أنها ظهرت "كتعبير على تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من آفاقها المحدودة"[2].

تبعتها محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها "ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس" سنوات (1852م، 1878م، 1902م)، تلتها نصوص أخرى أصحابها كانوا يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري مثلما تجسده نصوص "غادة أم القرى" سنة (1947م) "لأحمد رضا حوحو"، و"الطالب المنكوب" سنة (1951م) "لعبد المجيد الشافعي" ورواية "الحريق" سنة (1957م) "لنور الدين بوجدرة"، و"صوت الغرام" "لمحمد منيع" (1971م) ميلاد بداية الرواية الجزائرية.

[1]– صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشرق للطباعة و النشر و التوزيع – بسكرة – الجزائر– د. ط ، ص 29.

[2]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 18.

وخلاصة القول كل فن من الفنون الأدبية أو شكل من أشكالها في بداياتها تكون متذبذبة تتسم بالضعف الفني أو الشكلي لها مراحل متقطعة وتبقى مجرد محاولات تدخل ضمن الأعمال الأدبية.

مرحلة السبعينات:

تعد مرحلة السبعينات المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة لما شهدته من أحداث وتطورات في عدة مجالات السياسي منها والاجتماعي والاقتصادي والثقافي مما كان له الأثر البالغ لنتاجها.

حيث أشار واسيني الاعرج الى انه "مع بداية عقد السبعينات التي شهدت تغيرات قاعدية ديمقراطية كبيرة كانت الولادة الثانية والأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية"[1].

إن ظهور الأدب كان مرتبطا بعدة مؤثرات فتحت أمامه الطريق ومن بين المؤثرات المؤثر العربي، والمؤثر الوطني، والمؤثر الغربي وفي سياق هذا الحديث قال الدكتور أبو القاسم سعد الله "ولعل أول هذه المؤثرات هو المؤثر الغربي، فقد اتصلت الجزائر بفرنسا سياسيا واقتصاديا، وارتبطت بها ثقافيا وحضاريا منذ عام (1830م)، ولم يبق على الباحث إلا أن ينتظر النتائج"[2].

يعني أن أهم مؤثر طرأ على الأدب في الجزائر هو المؤثر الغربي أي الاحتلال الفرنسي بحيث هذا الأخير أخذ يؤثر في مجالات الوطن لتحقيق مرادها ومع هذا جعل النقاد والمؤرخين للأدب الجزائري الحديث يرجعون إلى أن ميلاد الرواية الجزائرية عام (1971م) وهذا راجعا مع ظهور رواية "الحريق" لعبد الحميد بن هدوقة "هي رواية

---

[1]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 90.

[2]– أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007، ص 23.

البورجوازية الصغيرة المثقفة كما أنها لم تكن تخرج عن جدلية التاريخ والواقع المعيشي والمكتوب في الرواية هو المثقف المأزوم بإشكالية الواقع، فقد تناولت المصائر الفردية والجماعية للإنسان الجزائري"[1].

ومنه فإن الرواية الجزائرية في هاته الفترة "في السبعينات" ارتبطت بمصطلح الثورة والواقعية الاشتراكية بما تحمله من ايديولوجيات على مستوى الاقتصادي والفكري الثقافي "فقد شهدت هذه الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر على الاطلاق من إنجازات سواء كانت اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية أم ثقافية فكانت الرواية تجسيدا لذلك كله".

ومن بين الأعمال الروائية في تلك الفترة نذكر منها:

- "نار ونور، دماء ودموع، الخنازير: الدكتور عبد المالك مرتاض.
- اللاز، الزلزال، القصر والحواب، عرس بغل، العشق والموت في الزمن الحراشي: الطاهر وطار.
- قبل الزلزال: علاوة بوجادي.
- طيور في الظهيرة.
- ريح الجنوب، نهاية الأمس، بان الصبح: عبد الحميد بن هدوقة.
- مالا تذروه الرياح، الطموح: عبد العالي محمد عرعار.
- الشمس تشرق على الجميع، الأجساد المحمومة: إسماعيل غموقات.
- جغرافية الأجساد المحروقة، وقائع من أوجال عامر صرب البحر: واسيني الأعرج.
- حب أم شرف: الشريف الشناتيلية.

[1]– مدونة عمار بن طوبال 2010 جيل السبعينات وميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية http://koutama18.blogspot.com

- باب الريح: علاوة وهبي.
- نجمة الساحل: بوشفيرات عبد العزيز"[1].

مرحلة الثمانينات:

"مع بداية الثمانينات، ونتيجة التحولات الاجتماعية والفكرية التي شهدها العالم وتقهقر الأنظمة الاشتراكية التي رسخت فكرها عبر أنحاء العالم، بدأت الكتابات تتحرر من ريقة هذا التوجه سواء من قبل كتّاب سبق لهم وأن تأثروا بهذا الاتجاه أو آخرين تمثلوا المرحلة الجديدة بكل محمولاتها الفكرية والجمالية، فراحوا يخوضون غمار التخريب على مستوى اللغة وتقنيات الكتابة القصصية"[2].

كانت هذه الفترة التي توسطت فترة الثورة والاستقلال وفترة العشرية السوداء جاءت فيها الرواية راسمة لواقع المجتمع ولهذا أخذت اتجاها جديدا وحديثا واكب الحداثة واستفاد من التطور الحاصل على مستوى النص الأدبي ومن ثمّة قلّ عدد من يكتب باللغة الفرنسية من خلال تعاطيهم للغة العربية الفصحى من تقنياتها وجمالها، فكانت هذه التجربة الروائية للكتاب الجزائريين في تلك الفترة.

ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر بعض الروايات:

- رواية زمن النمرود (1985م) لحبيب السايح تجلى فيها الجانب اللغوي يقول مخلوف عامر:"التجربة اللغوية التي تعمدها الكاتب في (زمن النمرود) ومحاولته تضييق

[1]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 111.

[2]– عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 24.

الهوة بين الفصحى والعامية، كثيرا ما تعيق القراءة المسترسلة، وأقول تعمدها حتى لا يفهم تصرفه ذلك على أنه عجز لغوي"[1].

دائما في البدايات تكون صعبة لمرحلة الانطلاق بالنسبة لأي شخص ما في شتى المجالات أما للكاتب الحبيب السائح في قول مخلوف عامر "زمن النمرود بالنسبة لصاحبها هي خطوة أولى في طريق الكتابة الروائية وتنم عن نفس تؤهله للخوض في هذا المجال"[2].

- رواية حمائم الشفق (1988م) للجيلالي خلاص "تمثل جهدا ابداعيا واضحا بالقياس إلى ما كتبه من قبل، كما تعد إضافة متميزة للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية"[3].
- رواية معركة الزقاق (1986م) لرشيد بوجدرة "رواية معركة الزقاق ليست إضافة نوعية على صعيد الرواية العربية فحسب بل هي برهان على مدى سعة الفضاء الذي تستطيع اللغة العربية أن تطاله"[4].
- رواية الحوات والقصر (1980م) للطاهر وطار "وهي رحلة الطاهر وطار نحو استلهام الموروث الأسطوري والتراث الشعبي ليضيء هذا الموروث ذاته ولينفخ فيه من روح الابداع فيكسبه دلالة الفكر والواقع أيضا"[5].
- رواية "وقع الأحذية الخشنة" (1981م)، و"أوجاع رجل غامر صوب البحر" (1983م)، "نوار واللوز أو تغريبية صالح بن عامر الزوفري" (1982م)، للكاتب واسيني الأعرج.

---

[1]- مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر (دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)، منشورات اتحاد كتّاب العرب، د.ط،دمشق،2000،ص42.

[2]- مخلوف عامر،الرواية والتحولات في الجزائر،المرجع نفسه، ص 42.

[3]- المرجع نفسه ،ص42

[4]- المرجع نفسه، ص 86.

[5]- المرجع نفسه، ص 74.

- رواية "رائحة كلب"(1985م)لجيلالي خلاص، كما كتب الروائي مرزاق بقطاش رواية "البزاق" (1985م)، رواية "الجازية والدراويش" سنة (1983م) لعبد الحميد بن هدوقة، "تجربة في العشق" (1988م) للروائي الطاهر وطار...وغيرهم.

في هذه المدة من الثمانينات جسد الكتّاب مواقفهم وأفكارهم عن طريق شخصيات وظفوها في رواياتهم وركزوا على التغيير والصراعات الحاصلة التي تصل إلى درجة العنف.

مرحلة التسعينات:

الرواية الجزائرية في فترة التسعينات كانت بداية مرحلة جديدة في الكتابة الروائية تختلف عن راوية السبعينات والثمانينات، تبحث عن التميز الإبداعي المرتبط ارتباطا عضويا خلال هذه المرحلة التاريخية التي أنتجته وبالواقع الاجتماعي الدي استطاع من خلالها الروائيون أن يستلهموا الأحداث والشخصيات المرهونة بالواقع التاريخي الصعب الذي عاشوه. "ونظرا لأن الأدب يمتد عبر الزمن ليلتقط مادته، مما هو راهن ومتفرد وظرفي لينقل بكل علو وتسام التجربة الواقعية إلى تجربة إبداعية يخالطها جانب أوفر من التخيل والفنية فإن ما حدث في جزائر التسعينات لم يكن يغري الأديب بالكتابة بقدر ما كان يجبره عليها لأنها الملاذ الآمن للمثقف"[1].

ويمكن أن نقول جل موضوعات الروائيين في تلك الفترة التي جسدت ظاهرة العنف والحرب والفتنة يقول:" عبد الملك مرتاض "يعد هذا النوع من الرواية من أشهر الأنواع

[1]– أ.عامرو.أ. كريبع نسيمة: رواية الأزمنة المكتوبة باللغة الفرنسية وإشكالية الترجمة، ص 240– 241.

في الأدب العربي المعاصر وأكثر انتشارا وربما فرضته الأوضاع التاريخية... ولا سيما تلك التي أصيبت بضراوة الاحتلال الأوروبي مثل الجزائر، تونس والمغرب..."[1].

لعل الحديث في هذه الفترة عن الأدب في العشرية السوداء يثير إشكالية بين المهتمين بالشأن النقدي الروائي فالأدباء والنقاد الجزائريون لم يجمعوا على مشروعية أي مصطلح من المصطلحات المتداولة فيما يخص أدب التسعينات والتي تمكنها من استيعاب هذا المفهوم فتعددت التسميات من بينها: أدب المحنة، الأدب الاستعجالي، أدب العشرية السوداء وهذا الأخير سمي نتيجة الظروف التي طبعت المجتمع الجزائري خلال العشرية السوداء يقول جعفر يايوش "لقد أطلق البعض من زملائنا الأدباء والباحثين والجامعيين على الكتابة الأدبية في الفترة التاريخية الممتدة من 1990 إلى غاية 2000 اصطلاح "كتابة المحنة" و"كتابات الاستعجال"[2].

لقد تحول الخطاب الروائي الجزائري للتعبير عن هموم الفئات والشرائح والطبقة الاجتماعية والتحولات السياسية الطارئة عليها أي أن الخطاب الروائي السياسي في الجزائر هو وليد الأفكار السياسية والوطنية غيّر اختلاف وعي الكتاب بشروط وآليات مما يجعل هذا النوع من النصوص يتفاوت من كاتب لآخر ويتوفر على علامات تميز بين تجربة وأخرى.

---

[1]– عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد'، سلسلة كتب ثقافة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، ديسمبر 1998، ص 43.

[2]– محمد داوود –منسق–، رشيد بوجدرة وانتاجية النص، أعمال الملتقى الدراسي الدولي حول رشيد بوجدرة (وهران، الجزائر، من منشورات CRASC، 2006)، ص 66 نقلا عن عبد الله شطاح: الرواية العربية والتحولات الاجتماعية والثقافية (الرواية الجزائرية التسعينية (كتاب المحنة أم محنة الكتاب))، ص 68.

ومن بين الروائيين الذين مثلوا هذه القترة:

- واسيني الأعرج: (فاجعة الليلة السابعة بعد الألف سنة 1990م، سيدة المقام 1991م، ذاكرة الماء 1997م، شرفات بحر الشمال 2001م).
- أحلام مستغانمي: (ذاكرة الجسد 1993م، فوضى الحواس 1996م، عبر سبيل 2003م).
- رشيد بوجدرة: (فوضى الأشياء 1990م، تيميمون 1994م).
- الطاهر وطار: (الشمعة والدهاليز 1995م، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي 1999م، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء 2006م).
- جيلالي خلاص: (عواصف جزيرة الطيور 1998م، الحب في المناطق المحرمة 2000م).
- الحبيب السائح: (ذات الحنين 1997م، تلك النخبة 2002م، تماسحت دم النسيان 2002م).
- بشير مفتي: (المراسيم والجنائز 1998م، أرخبيل الذباب 2000م، شاهد العتمة 2002م ،غرفة الذكريات 2014م).

ويمكن القول ان فترة العشرية السوداء_كانت سببا في بروز عدّة اسماء روائية_كما أشرنا سابقا _اسست لحركة أدبية وأنتجت روايات ونصوص راقية معتبرة وملمحة وراسمة لواقع المجتمع الجزائري يقول واسيني الاعرج:

"لا يمكننا القول إلا أن الحركة الأدبية في الجزائر كانت تسير على خطوط متقاطعة، وهي بذلك كان تفسيرها اجتماعيا في المراحل التي مر بها تشكل الوعي الجماهيري

بالقضية الوطنية فمع وضوح مطالب الحركة الثورية والوطنية في الجزائر كان عليها أن تبحث عن شكل جديد للتغيير"[1].

ثانيا: تمظهرات صورة الإرهاب في الكتابة الروائية الجزائرية:

مرت الجزائر في فترة التسعينات بمرحلة جد صعبة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا وكان لصورة الارهاب بكل أشكاله حاضرة في الواقع اليومي للجزائريين

"عندما يتعلق الأمر بالجزائر فإن الارهاب خطورته بتلك المقاييس جميعا إذ استغرق مدة غير قصيرة وارتكب جرائم كبيرة وارتكبها بفضاعة بلغت أقصى ما بلغته الهمجية"[2].

لقد عانت الجزائر من الإرهاب ووحشيته منذ قدوم الاحتلال ارتكب فيها شتى أنواع الجرائم وفي ظل هذه الأجواء غير المستقرة والعاصفة من دم وتقتيل وخوف أصبحت ظاهرة العنف والإرهاب محورا أساسيا في الرواية وموضوعا رئيسيا عن رواية الأزمنة مترجمة لأحداث الذبح والتخريب والتدمير ولا تكاد تخلو رواية في تلك الفترة من أعمال الإرهاب ووحشيتهم.

ومن بين الأعمال الروائية التي صورت أحداث الإرهاب نذكر منها:

- رواية "تيميمون" لرشيد بوجدرة، "الشمعة والدهاليز" للطاهر وطار، "سيدة المقام" و"مملكة الفراشة" لواسيني الأعرج، "يصحو الحرير" لأمين الزاوي، "دم الغزال" لمرزاق بعطاش، "وادي الظلام" لعبد المالك مرتاض...وغيرهم.

[1]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 60.

[2]– مخلوف عامر: الراوية والتحولات في الجزائر، المرجع السابق، ص 93.

"علما أن أثر الإرهاب في رواية تيميمون لم يجعل منه محرك التاريخ بل ظاهرة طارئة على التاريخ حدثا عارضا قد يعيق الحركة كما يقطع حبل التسلسل في القراءة وسيبقى محطة سوداء في طريق التاريخ"[1].

"الإرهاب في سيدة المقام ليس حدثا عابرا ولا مجرد خبر يقرأ أو يسمع بل إنه أحد مكونات المدينة/الرواية"[2].

ففي هذه الروايات كرواية "تيميمون"، "سيدة المقام" وغيرها، تمثلت في تصوير الأحداث وآثار الأعمال الإرهابية على المجتمع وعلى المواطن الذي لم يع ما يدور حوله وما الذي يحدث.

أضف الى ذلك رواية "المراسيم والجنائز" لبشير مفتي فهي من أبرز رواياته المشخصة لقساوة الأزمة الوطنية "إن التقاء الكلمتين مجموعتين ومعرفتين يشكل خطوة أولى نحو الدخول في المأساة المنتظرة، مأساة الحضور في جزائر التسعينات واقعيا وثقافيا"[3].

وفي الأخير يمكن القول أن ظاهرة الإرهاب استحوذت كمّا هائلا من الروايات التي كتبت عنها لأنها تركت آثارا سلبية في نفوس جميع الجزائريين عامة والأدباء خاصة.

---

[1]- مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر،المرجع السابق، ص 98.

[2]- المرجع نفسه، ص 106.

[3]– المرجع نفسه، ص 87.

الفصل الأول:

في ماهية الثقافة والمثقف.

1)مفهوم الثقافة

يعد مفهوم الثقافة من بين المفاهيم المعقـدة، التـي حظيـت باهتمامـات المتخصصين بالعلوم المختلفة، ومنها الاجتماعية والتاريخية والفنيـة وغيرهـا يعود سبب ذلك لتعدد مكوناتها من جهة، وكثرة محاولات تحديدها مـن جهـة أخرى.

هي النسيج الكلي من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات في مجتمع ما، وهي كذلك القيم من مقبول ومرفوض في أي مجتمع وهي أسـاليب التفكير وأشكال السلوك والعادات وطريقة الملبس، وكل ما ينـتج عنهـا مـن ابتكارات في حياة المجتمع.

والثقافة يتعلمها كل عضو من أعضاء المجتمع في عملية اسـمها "التنشـئة الاجتماعية[1]

من ثمّة "إن الثقافة بمعناها الأشمل هي صناعة الحيـاة، والأشـغال علـى الطبيعة، وشكل من أشكال التواصل والتبادل"[1]، فهي تلعب دورا في حياة الفرد وتمثل عنصرا بارزا للتواصل والتحاور بين الأجيال وفي سبيل الرقي والتطور.

فالثقافة هي "كل ما فيه استنارة للذهن وتهذيب للذوق، وتنمية لملكـة النقـد والحكم لدى الفرد أو المجتمع، تشمل علـى المعـارف والمعتقـدات، والفـن

1-جؤذر الفتلاوي، ملخص مادة الثقافة(بتصرف تبسيط اللغة)،جامعة بابل،العراق،2005.

2- علي حرب: أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، ط3، 2004، ص 38.

والأخلاق وجميع القدرات التي يهتم بها الفرد في مجتمعه، لها طـــرق ونمـــاذج عملية وفكرية وروحية ولكل جيل ثقافة استمدها من الماضي"[1].

غير أن امتلاك الفرد للثقافة تجعله يرتقي إلى فهم واكتساب أبعـــاد تقنيـــة واجتماعية خاصة به، وبالمجتمع نفسه.

وهذا ما نلاحظه في تعريفات الثقافة في المعاجم، إذ تتوازن بـــين الفكـــر والأخلاق ونجدها تارة تعي بالعلوم والمعارف، والفنون فيتجاوز معناها الحقيقي إلى أنماط اجتماعية خاصة بالفكر والأخلاق، غير أن معناها الأشمل هي عبارة عن صناعة الحياة.

أما فيما يخص تعريف الثقافة عند "الغرب" فقد شهدت كلمة الثقافة ازدهارا وانتشارا وتداولا واسعا، فتعددت تعريفاتها لما يصل إلى أكثر من 120 تعريفا، ويرد ذكرها على سبعة أصناف: وصفية، وتاريخية، وتقييمية، وســـيكولوجية، وبنيوية، وتكوينية، وجزئية غير كاملة، فبرزت بعض التعريفات وتميزت عـــن غيرها بوصفها للثقافة، وشمولية التعريف لها[2].

فنجد وولاس Wollas الذي يرى أن الثقافة هي "أساليب السلوك أو أساليب حل المشاكل التي يمكن وصفها بأنها احتمال استخدام أفراد المجتمع لها أكثر لما تتميز به من الأساليب الأخرى من كثرة التواتر وإمكانيـــة المحاكـــاة"[3]،هـــذا

[1]– حسين عيد:المثقف العربي المغترب، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1999، ص 8.

[2]– مفرح القوسي/ مقدمات في الثقافة الإسلامية ، دار الغيث،ص15.

[3]– غياب بوفحلة: القيم الثقافية، دار الغرب للطباعة والنشر، ط1، 1998، ص15.

التعريف يرى الثقافة هي عملية تكليف وتواؤم، تساعد الانسان بشكل كبير على حل مشكلاته.

أما عند العرب فتعتبر الثقافة العربية من أهم وأغنى الثقافات على صعيد العالم، ترسخت جذورها قبل الإسلام، وبزغت بشكل مشرق كما تمثلت في عدد كبير من الخطب والحكم والقصائد الشعرية والأمثال حيث تجلت عبقرية اللغة وكانت أهم صورة لحياة العرب قديما ومرآة تعكس بوضوح أفكارهم ومشاعرهم وعمق خيالهم، فنجد على سبيل المثال تصور "مالك بن نبي" لمفهوم الثقافة حيث يقول: تعريف الثقافة بصورة علمية على أنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي ينقلها ويتلقاها الفرد منذ ولادته كرأس مال أولي في الوسط الذي ولد فيه والثقافة هي المحيط الذي يشكل الفرد في طباعه وشخصيته، فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة، والذي يتحرك في نقاط الانسان المتحضر[1].

فالثقافة هي عبارة عن نظام اجتماعي بكل ماله من عادات ومعتقدات وتربية وتعليم، وهي أحدى وسائط الحفاظ على الثقافة وتوريثها من السلف إلى الخلف، وهي بمعنى آخر ملك مشترك، أما الثقافة اصطلاحا هي عبارة عن نمط وأسلوب حياة[2].

1- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، تر: الصبور شاهين، دار الفكر، ط4، الجزائر، 1984، ص 77.
2- المرجع نفسه، ص 7.

تعريف المثقف

2-1- لغة

إن المثقف والثقافة، لغة مشتقان من مادة "ثقف"، وتدل على عدة معان، منها: الحذق، وسرعة الفهم، والفطنة، والذكاء، وسرعة التعلُّم، ويبدو ومن البداية أن تعريف المثقف، يعتمد على اللغة لا على عدد الكتب التي قرأها... لأن الانسان مهما كانت مهنته التي يعمل بها، فهو يمارس نوعا من النشاطات الثقافية.

عند العودة لمعاجم اللغة العربية لن نجد كلمة "مثقف" إنما نجد كلمة "ثقف" وتأتي بمعنى [حذق]، كما في لسان العرب لابن منظور، ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة، حذقه، ورجل ثقف، قوله "رجل ثقف"[1]، والمثقف مفرد، وجمع مثقفون والمثقف كل متعلم متوسع في الثقافة حفنة من المثقفين بمعنى الطبقة المثقفة وهم الفكر والثقافة، الذين يشكلون نخبة فنية أو اجتماعية أو سياسية.

المثقفة جمع مثقفات وهي مؤنث مثقف، وثقف فلان أي حصل على العلم والثقافة، وزاد في معرفته، وتزود بفروع من المعرفة، ثقف الطالبة، وثقف عقله، أي أغناه بالمطالعة والحديث والرحلات، وسوى ذلك كان همه أن يثقف[2]،وفي القرآن الكريم: بمعنى وجدوا، أدركوا في قوله تعالى:" ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا"[3].

2-2- اصطلاحا

المثقف هو الشخص الذي تتوافر فيه الآليات التي وضحت من خلال تعاريف "الثقافة" وفي ظل هذا أيضا أن هذا المفهوم في دوائر معارف العلوم يتخذ احتمالا آخر بأنهم

1- ابن منظور، لسان العرب، مجلد 4، بيروت 1988.

2- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط1، توزيع المكتبة الشرقية، بيروت، 2000، ص 165.

3- سورة الأحزاب، الآية 61.

"أولئك المنتجون في ميادين العلم، أو التدريس أو الفلسفة أو الأدب، والفن والأخلاق"[1]، في هذا الإطار نجد أن هذا التعريف ربط المثقف بمهمة الثقافة، أضف إلى ذلك تعريف المفكر "عبد الله العروي" حيث عرف المثقف قائلا: "تطلق الكلمة عامة على المفكر أو المتأدب أو الباحث الجامعي، وفي بعض الأحيان على المتعلم البسيط"، فالمثقف قد احتل مفهومه مكانة متميزة ضمن الأبحاث والدراسات الاجتماعية المعاصرة، خصوصا تلك التي انصبت على تفكيك الحقل الاجتماعي ودراسته ودراسة أبعاده وتفاعلاته باعتباره فئة رائدة ضمن المجتمع كما له حضور مباشر وغير مباشر في كافة التغيرات والحركات الاجتماعية التي تعرفها المجتمعات الإسلامية والإنسانية، في هذا المنوال سار المفكر "حامد ربيع" على نهجه حيث عرفه، "المثقف يمكن تحديده من خلال واحد من منطلقاته الثلاثة، المهنة أولا ثم الثقافة ثانيا، والوظيفة ثالثا"[2]، فقد شرح هذه المنطلقات الثلاثة فيما يلي: منطلق المهنة قد عرفها "أنها كل ما ينتمي إلى تلك الخلايا الاجتماعية، حيث أعضاؤه يكرسون جهودهم حول العمل الفكري"[3]، فبالنسبة له، المهنة هي العنصر الحاسم في تعريف المثقف ومحل ذهن الانسان، أما المنطلق الثاني فهو قد ربط فيه تعريف المثقف بالثقافة، حيث عرفه على أنه "كل ما يساهم في خلق أو نشر عالم الرموز، التي تشمل الفن والعلم والدين"[4].

ومن خلال هذا يتضح لنا أن المفكر على المنطق الحاسم، هو المهنة في النطاق الذي يرتبط بتلك المهنة وتعريفها.

حيث يحيل مفهوم المثقف إلى جدل كبير أدى إلى غموض في هذا المفهوم وتباينه في أطره العامة، والحق أن هذا المفهوم عرف العديد من التعريفات الأخرى فيرى الباحث

---

[1]– العروي عبد الله: ثقافتنا في ضوء التاريخ، دار التنوير، بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1983، ص 172.

[2]- عبد الفتاح العلمي: واقع ومستقبل المثقف العربي في ظل التحديات التي تعيشها البلاد العربية، تحديات المجتمع العربي، ص 159.

[3]– إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، تر ،محمد عنان ،رؤية للنشر التوزيع ،ط1،القاهرة،2006، ص9.

[4]– المرجع نفسه، ص 165.

"إدوارد سعيد" أن المثقف له معنى قديم يقتصر على كل ما هو خاص بالذهن أو بالعقل أو بالفكر المنطقي واستعمالها اسما للدلالة على صاحب الفكر أو المفكر استعمالا حديثا[1]،فالمثقف إذن هو الذي يمارس نشاطا نظريا أو فكريا أو عمليا وأن النشاط الفكري والإنتاج المعرفي هما العمود الفقري في تحديد مفهوم المثقف، أما جان بول سارتر فيعتبر المثقف "كل شخص بلغ الشهرة، بفضل أعماله في مجال الفكر، ويستغل تلك الشهرة للتدخل في أمور خارج مجال تخصصه"، أو باختصار التدخل فيما لا يعنيه فمن خلال هذه التعريفات سنحاول تحديد أهم الدلالات المرتبطة بمفهوم المثقف وذلك من خلال التركيز على المفهوم في اللغتين "العربية" و"الغربية" ثم الوقوف على لحظة ظهور المفهوم وتطوره.

ويعرف "محمد عابد الجابري" أحد أبرز وجوه الاتجاه الحداثي في العالم العربي المثقف على أنه:" ناقد اجتماعي إنه الشخص الذي همه الوحيد أن يحدد ويحلل ويعمل من خلال ذلك، على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ النظام الاجتماعي، كأفضل نظام انساني وأكثر عقلانية"[2].

غير أن هذا الناقد همه الوحيد توليد الثقافة وتحديدها أو الحفاظ عليها.

أما "عبد السلام الشاذلي" فيعرفه على أنه "انسان علم ومعرفة وموقف حضاري عامة تجاه عصره ومجتمعه"[3]. على الرغم من أنه هناك من يرفض أن تطلق صفة المثقف على من حصل على قدر من التعليم، بل يشترط أن يكون المثقف منتجا للثقافة وحسب حتى تطلق عليه صفة المثقف.

---

[1]– جان بول سارتر: دفاع عن المثقفين، تر، جورج طربيشي،منشورات دار الادب،بيروت،ط1، 1973 ص 12– 13.

[2]– محمد عابد الجابري: المثقفون في الحضارة العربية، دراسات الوحدة، دار اليازوري العلمية للنشر، أد. حفناوي، 2016، ص 15.

[3]– عبد السلام الشاذلي، شخصية المثقف في الرواية العربية المعاصرة، دار الحداثة، ط1، بيروت، 1985، ص 26.

وعلى صعيد آخر يرى "هشام الشرابي" أن المثقف هو الذي يستطيع أن يرى المجتمع وقضاياه من كل الجوانب المحيطة به، وذلك عن طريق وعيه الاجتماعي يساعده في ذلك قدراته الخاصة عن طريق اختصاصه المهني أو موروثه الثقافي[1].

غير أن للمثقف شروطا، فمتى يصبح الفرد مثقفا؟ إن الدخول في دائرة المثقفين لا يتحقق إلا بتوفر مجموعة من الشروط، باكتمالها يصبح الفرد مثقفا، ترتبط هذه الشروط بشكل كبير بعلاقة الفرد المثقف بالمجتمع ومن بينها: الكشف عن الحقيقة وفضح الأيديولوجيات المتآمرة على المجتمع وعلى الأفراد أضف الى ذلك الشجاعة الفكرية لذلك وجب أن يتحلى المثقف بأقصى درجات الشجاعة الفكرية التي يراها الخيار الأنسب للمجتمع مع التنظير لمشروع اجتماعي جديد يتضمن اقلاعا حقيقيا للمجتمع يمكنه من مسايرة ركب الحضارة، فكل مجتمع له عوائق ونقائص تحول دون تحقيق مفهوم التنمية بمعناها الشمولي وتمس مختلف جوانب حياة الأفراد، فالمثقف إذن في جوهره ناقد اجتماعي، وهو ذلك الشخص الذي همه أن يحدد ويحلل ويعمل على المساهمة في تجاوز العوائق.

[1]– هشام الشرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، بيروت 1975، ص 129.

2) ملامح المثقف في الرواية العربية:

تعتبر الرواية كمنهج لبناء مشاعر مؤثرة أو لبناء تجربة إنسانية مؤثرة أو مثيرة عن طريق تسلسل ما، سواء تحقق هذا التسلسل بأسلوب المقامة أو بأسلوب الفصول التصويرية أو بأسلوب المذكرات والرسائل...الخ طالما كانت هذه الرسائل الفنية النثرية ملتحمة في عمق وصدق بمشاعر الشخصية الروائية، فالرواية يمكنها على هذا النحو أن تعتبر بمرونة أكثر من جميع الفنون الأدبية الأخرى عن شخصية المثقف ومشاكله الأساسية[1].

لقد احتل فن الرواية مكانة مميزة في الأدب العربي الذي استطاع من خلال مدة زمنية قصيرة الحديث على هؤلاء المخاطبين في دائرة واسعة رغم قلة ثقافتهم لهذا الفن وضعف تأثيرهم له.

وبما أن لبنان عرف العديد من الحروب، فإن تاريخها الدرامي يسري فيه العنف مسرى الدم في العروق، وتواجد العديد من الروايات التي تعبر عن الوضع المأساوي مثل:" رواية الرغيف" لتوفيق يوسف عواد 1939، ورواية "ملكوت هذه الأرض" لهدى بركات 2012 كلها تعبير عن والقلق المتذبذب الذي خلقته السلطات السياسية في لبنان[2].

وبالرغم معرفتنا بكثرة حروبها، لكن حالها حال البلدان العربية كلها، وهي مشـــدودة بتاريخها وثقافتها وأفكارها إلى الغرب التي زادت عملية التحديث في المنطقة.

لذا توجب وتحتم على الباحث أن يقوم بعملية تنقيب، إذ أراد أن يثبت مـــن مراحـــل تطور شخصية المثقف من خلال عدة أشكال روائية والتي قد تبدو بالية آنذاك بالنسبة للفن الروائي ولكن دون اخلال بالمقاييس العامة لتطور الفن الروائـــي كمـــا عرفتـــه الروايـــة

[1]– عبد السلام الشاذلي، شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، دار الحداثة للطباعة والتوزيع، ط1، لبنان، 1985، ص 10.

[2]– أحمد موصلي: لؤي الصافي: جذور أزمة المثقف الوطن، ط1، سلسلة حوارات لقرن جديد، دار الفكر دمشق، 2002، ص 86.

العالمية والعربية على حد سواء أو بالتحرر منها وذلك من خلال دراسة شخصية المثقف على أساس من التطور التاريخي لهذه الشخصية من خلال الإنتاج الروائي الممتد من بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين[1].

تعتبر محاولة الحصول على أفكار أكثر راديكالية، هذا ما جعل أساس التجانس القومي فيه هو الحفاظ على "الجغرافيا والخوف"[2].

كما قال سمير خلف "فالجغرافيا، بحدودها وجمالها الطبيعي وعمقها الحضري الذي يعود إلى زمن الفينيقيين، هي ما يجعل اللبناني معتز بلبنان والخوف من فقدان هذه الجغرافيا في صورتها الحقيقية لديه، هو ما يذكي نيران المخاوف الداخلية لديه".

كما يظهر أيضا أن الرواية اللبنانية لم تتطرأ إلى تجليات الحرب اللبنانية في الرواية فحسب، بل أشارت إلى أهمية مساهمة المرأة في هذا المجال، فنجد حنان الشيخ في رواية "حكاية زهرة (1980م)حاولت أن تطرح زهرة كمعادل للتجربة اللبنانية التي تمتد من تجربة الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الهجرة إلى افريقيا[3].

إن البحث في صورة المثقف في السرد هو موضوع جدير بالاهتمام وذلك لأن الخطاب السردي إنما يعبر بصورة ما عن تمثلات المثقف وصورة المثقف التي حاول الروائيون الجدد رسمها تعتبر مفهوما مفصولا في الأدبيات التي تحكم بنية وعي الكتاب وهذا المفهوم لم يتم تداوله كثيرا، خاصة أن الروائي بصفته مثقفا غالبا ما يضمن عمله ملامح من صورة المثقف وفقا لمنظوره الخاص والتي ربما تتطابق مع حقيقة المثقف في

[1]– صابري حافظ: الرواية العربية والتحولات الاجتماعية والثقافية، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، دوحة، 2012، العدد 2، المجلد الأول، ص 20.

[2]– المرجع نفسه، ص 21.

[3]– المرجع نفسه، ص 22.

الواقع لكنها بالتأكيد تعبر بطريقة أو أخرى عن مكان المثقف في المجتمع الذي يتموضع في موضعين إما الرفض المطلق أو المساندة[1].

وعلى الرغم من أهمية الموضوع فإننا لا نجد كثيرا من الباحثين تصدوا لمعالجته، غير أنهم أي الروائيون استطاعوا تقديم صور لأنماط كثيرة في المجتمع العربي في رواياتهم مثل صورة المرأة في السرد أو صورة الرجل الشرقي أو الفلاح أو المثقف، ولأن ملامح المثقف تتمحور بوجه عام حول الموضوعات التي قد لا تخلو منها رواية بحكم وضعية كاتب الرواية، وباعتبار أن الذات الساردة فيها أحد تجليات هذه الصورة، فيرى الروائي أنماط المثقف ودوره كذات مفردة وكذات تقيم علاقات في المجتمع، وبالأحرى الرواية خاصة الواقعية من أكثر الفنون اهتماما بتصوير الانسان في علاقته بالمجتمع.

أما الحديث عن المثقف المغربي ودوره الثقافي المتشابك مع الواقع الاجتماعي الذي جعل الرواية مجرد أداة للتعبير عن مدى حضور المثقف في السياق النقدي للرواية المغربية، فرواية المنعطف "لعبة النسيان" الصادرة عام 1987 أفادت الكاتب من اظهار تقنيات الرواية الجديدة التي تحررت من كل التباس أو غموض تجريبي الذي لوى بروايات صدرت قبلها بسنوات معدودة[2].

في سياق الحديث عن المثقف الذي ينظر إلى النص الروائي بأحاسيسه فيمكننا التشديد على رواية محمد الأشعري "القوس والفراشة" التي فارق فيها موضوع روايته "ريح الجنوب" المتمثل في المجتمع المغربي التقليدي العميق، كما ينعته المؤرخ عبد الله العروي، وكشف العلائق البشرية في الروابط الاجتماعية.

---

[1]– هويدا صالح، مجلة العربي، العدد 657، سنة 2013.

[2]– يحي بن الوليد: الرواية الجديدة في المغرب ورهان التشابك مع التحولات الاجتماعية، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، دوحة،2012، العدد 2، المجلد ألأول، ص 47.

غير أن هذا الصنف من الروايات رغم لغته المدروسة إلا أنها لقبت بـــ: الروايــة الإعلامية والمشكل لا يكمن في موضوع التطرق الديني وإنما في النظرة إلى تلك الوقائع والأشخاص التي قامت بكتابة هذه الروايات التي تحررت من تأثير الاعــلام، كمــا نجــد محمد برادة في روايته "امرأة النسيان" التي بدا فيها ناقما لتجربة التنــاوب التــي خولــت حزب الاتحاد الاشتراكي، وقد توقف الكاتب عند وقائع كان الاعلام قد تناولهــا خاصــة المكتوبة[1].

أما في ما يخص المثقف وتمظهراته في الرواية فقد قرر ذلك الناقــد الاجتمــاعي أو المعارض ألا يموت وهو في المعارضة[2].

غير أن صورة المثقف وشخصيته في الرواية تنجز وفق حركــة الواقــع الــراهن فالمثقف لم يعد ذلك الأفق الحالم الذي يرى فيه المجتمع نمطا من أنماط الإنقاذ لقد أصــبح المثقف ذلك العنصر الذي يناضل ضمن نضالات مختلفة تجمع كل أفراد المجتمــع فــي نهوضهم المتمرد والهادف إلى تحقيق أكبر قدر من الحرية والكرامة والعدالــة والتــوازن الاجتماعي، لكن يبقى المثقف ذلك النمط الفريد القادر على تحريك حواريات مختلفة داخل مستويات المجتمع لخلق أنساق إيجابية قادرة على تفعيل وتطور القدرات الفكرية العقلانية وتوجيهها نحو الواقع.

كما تعد الرواية السودانية من أبرز الروايات حقبة السبعينات التــي شــهدت حقبــة شحوب الرومانسية و أضحت الواقعية بتياراتها الكثيرة، التي تعتبرها سيدة الموفق ممــا جعلها تنبه الروائيون بخصوصيتها الروائية وتميزها عن غير من الأجناس الأدبية، إذ لن تعود مثلما كانت عند الأسلاف في الخمسينات والستينات التي تعد عرضا فجا لآلام الذات وأنها لم تخلق مناوشات وتنهدات الرومانسية وهيجان العاطفة، كما هو الحال عند "عبد الله

[1]– يحي بن الوليد:الرواية الجديدة في المغرب،المرجع السابق، ص 48.

[2]– المرجع نفسه، ص 48.

خوجلى" و "إبراهيم عبد العزيز" الذين يعدون من مخلصي الشكل النادر أما بالنسبة لفترة السبعينات فقد شهدت بروز عدة أسماء أمثال الطيب صالح الذي أصدر "جريدة العوض"، لقد مهدت هذه الأعمال السابقة بالتآزر مع أعمال الطيب صالح وإبراهيم إسحاق الانفتاح الكبير على الرواية العربية والغربية التي شهدتها هذه الفترة وما بعدها، حيث اتسمت بتقنيات جديدة وهي تقنيات السرد الروائي وظهر ذلك من خلال عدة روايات مثل "باب الحياة" عند محمد بدوي حجازي، و رواية "أحوال المحارب القديم" لمحمد الجنس البكري[1].

3) صورة المثقف في الرواية الجزائرية

إن الرواية الجزائرية في مراحلها المختلفة تؤرخ للأحداث التي شهدها الوطن في محنته الموجعة فـ: الرواية إن لم تكن مادتها التاريخ فهي تؤرخ إما لزمنها أو للزمن الذي بنيت عليه، كما أنها تؤرخ للغة التي كتبت بها، ونمط الحياة والأحداث والصراعات السياسية وتعيد كتابة التاريخ بالتفصيل، وقد كانت بنية الرواية قائمة على عذاب المثقف في وطنه الذي خربه الإرهاب إبان حقبة التسعينات، فأحاله على أرض الموت ولم يكتف الروائي هنا بتحميل المسؤولية للوطن أو الإرهابيين فقط، بل حاول كشف حقيقة بعض من عمل على استنزاف أموال الشعب وخاصة بعض المثقفين الذين تحاملوا على الوطن حيث يكمن دورهم أساسا في كشف الخفايا والتبريح بالمسكوت عنه، في علاقة الفرد الجزائري بمجتمعه حيث كانوا السبب في رسم صورة للوطن ألوانها البؤس والحرمان لأحياء فقيرة.

وتعد سنوات السبعينات سنوات الانطلاقة الفعلية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، بالإضافة لرواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة، ونشر طاهر وطار رواية "اللاز" و"الزلزال"، هذه الروايات تحديدا رسّخت الفن الروائي في الحقل الثقافي الجزائري،

[1]– هاشم مزغني، تحولات الرواية السودانية في التسعينات وما بعدها، مجلة التبين للدراسات الفكرية والثقافية، الدوحة، 2012، العدد 2، المجلد الأول، ص 103.

فلقد كانت روايات كل الروائيين فاتحة لبروز جيل بأكمله من الروائيين الجزائريين، حيث عملوا على معالجة الواقع الاجتماعي والسياسي بلغة حداثية وبرؤية عميقة[1].

فقد كتب الروائي بن هدوقة رواية "ريح الجنوب" في فترة الحديث عن الثورة الزراعية في (1970م)، مساندة للخطاب السياسي الذي يلوح بآمال واسعة لفك العزلة عن الريف الجزائري والخروج به إلى حياة أكثر تقدما وازدهارا ورفع البؤس والشقاء عن الفلاح ومناهضته كل أشكال الاستغلال عن الانسان[2].

بالإضافة إلى تجربة الطاهر وطار الإبداعية الزاخرة بالمحيطات المضيئة التي تتجلى بوصفها إحدى اللحظات التعبيرية للرواية الجزائرية، فهو عندما يرسم الواقع يحاول فيه أن يعي التاريخ في حقل معين من الصراعات والنضال وبهذا "استطاع بتجربته الثورية أن يفتح مرحلة جديدة لتطور الاشتراكية في الرواية الجزائرية"[3].

فرواية "اللاز" صورت لنا مرحلة من مراحل الثورة، وذلك من خلال رؤية أيديولوجية محددة، فكانت بمثابة الأرضية الفكرية للكاتب وذلك من خلال تجسيده للواقع آنذاك وشرحه له شرحا مفصلا ليتدارك المجتمع الجزائري الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد.

أما إذا عدنا إلى مرحلة الثمانينات فهي بمثابة تكملة لما جاء في فترة التسعينات التي سايرت الواقع الجزائري ونقلت لنا مختلف التغيرات، فقد تميزت الكتابة الروائية في هذه الفترة بهيمنة السياسي على الفني والابداعي وتوالت الظواهر الاجتماعية كالفقر والأمية، وقد عبر "الطاهر وطار" عن مختلف التحولات التي ميزت مسار التجربة السياسية في

---

[1]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1986، ص 91–92.

[2]– محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، دط، 1983، ص 91.

[3]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 230.

الجزائر باعتباره عايش المحنة بتراكمها ووقف على آثارها فانفجرت ثلاثية "الشمعة والدهاليز" و"الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" و"الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء" والتي كانت شهادة حية عن فضاعة البطل الأساسي في مسلسل العنف، فحاولت الشمعة والدهاليز أن تؤرخ لمأزق السلطة زمن قيام الأيديولوجية الدينية السلفية، إضافة إلى اعتماد الروائي على اللغة السهلة والمباشرة، "فالطاهر وطار قام بتكملة لأعماله الروائية، فهو يتابع كتابة جزئه الثاني سنة (1980م)، حيث عمل على اغراء الأيديولوجية الفنية التي تميزت بها مدرسة الواقعية الاشتراكية التي جعلت أعماله تتسم بنوع من التلقائية والرؤية الشمولية وجعلته قادر على ادراك تلك العلاقات الجدلية بين الفرد وأفكاره، وكل ما يدور حوله من صراعات"[1].

غير أن هذا الوضع قد أثّر على المثقف بصفته عنصرا هاما في المجتمع، وبعد الأزمة التي عصفت بالمجتمع الجزائري خلال فترة التسعينات أي القرن الماضي حيث امتدت في التجربة الإبداعية[2] الأخيرة في العقود الأخيرة خاصة لتحتضن مساحة خصبة في خارطة الثقافة العربية الجزائرية، وقد برزت الرواية في مقدمة الأشكال الأدبية التي حققت إنجازات لافتة حيث تفجرت الطاقة الفنية لدى المبدعين معلنة البداية الحقيقية للتجربة الروائية ذات التعبير العربي الجزائري حيث استمرت الرواية الجزائرية في التأسيس لمشروع حداثي مفصله المرجعية الاجتماعية والتاريخية وحقله الكتابة باعتبارها قيمة فنية وأفقا واسعا للإبداع وذلك من خلال النصوص الروائية التي كانت في مجملها دعوة إلى التغيير والتحرر من هيمنة الاشكال التقليدية[3].

---

[1]– إدريس بودينة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، قسنطينة، ط1، 2000، ص 44– 45.

[2]– واسيني الأعرج: الطاهر وطار تجربة الكتابة الواقعية، الرواية نموذجا، دراسة نقدية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

[3]– حسان راشدي ظاهرة الرواية الجديدة في الجزائر، مسائلات الواقع والكتابة، رواية فوضى الحواس، مجلة الأدب قسنطينة، ع6، 2003، ص 234.

إن روايات التسعينات هي رواية المثقف في زمن عنيف جعلت هذا المثقف يعاني مسألة الوجود في واقع فقد الاستقرار الامني، والشاهد على هذه الممارسات كلهم عبارة عن روائيين ومثقفين في نفس الوقت وهم أبطال روايات وعصر ناهض للثورة المعاصرة أمثال الطاهر وطار و واسيني الأعرج، ويمكن القول بأن كل الروايات في هذه الفترة تؤرخ لأزمة المثقف الذي أصبح هدفا لعملية العنف، كما جسد آخرون "كإبراهيم سعدي" في "فتاوى زمن الموت" ومحمد ساري في "الورم" وبشير مفتي في "المراسيم والجنائز"، فمثلا في "سيدة المقام" يصور لنا واسيني الأعرج معاناة مريم التي ترمز للمرأة الجزائرية الصامدة، ويرجع سبب هذه المعاناة إلى النظام المظلم المعادي لكل مظاهر التقدم والتحضر[1].

"غير أن الرواية في هذه الفترة لم تهتم إلا بالمواضيع التي تتناولها وانزاحت عن اللغة كون الكاتب يهتم في عمله الروائي أن تكون اللغة من أولى اهتماماته أولا ثم القضايا الأخرى ثانيا، ولكن المطلع على النهوض الروائية في الفترة آنذاك يلاحظ مدى انزياحها عن اللغة وانغماسها في الهم الاجتماعي حيث اهتمت الرواية الجزائرية بالمضمون ولم تنظر إلى الشكل..."[2]

فالرواية في التسعينات هي "رواية المثقف في زمن عنيف جعلت هذا المثقف يعاني من مسألة الوجود في واقع فقد الاستقرار الأمني"[3].

وإلى حضور التاريخ في الروايات نلاحظ أن الروائيين استطاعوا أن يجسدوا مختلف التطورات الحاصلة على الساحة الأيديولوجية خلال فترة الثورة وما بعدها، فساعدت تلك

1– أمنة بعلي: المتخيل والسلطة من المتماثل إلى المتخلف، دار الأمل والنشر والتوزيع، دط، د ت ص 77.

2– علال شقوقة، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، منشورات الاختلاق الجزائر، ط 2000، ص 146، 145.

3– شريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسو سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2009، ص 121.

الظروف على نشأة الوعي خصوصا في الواقع الجزائري نظرا للوضع السياسي الحـــاد، حيث اهتموا بمعالجة قضايا المجتمع واشكالاته المعقدة من منطلق الفـــن ولـــيس بمجـــرد التعبير عن الواقع.

إن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن أزمه المثقف في الرواية الجزائريـــة، مـــن خلال الأعمال التي حاولت أن تعكس ما يتعرض له المجتمع، حيث بلورت ملامح وجـــه الأزمة الجزائرية وإماطة اللثام عن كل دقائقها، وتقاسيم وجهها بفعالية فنية تعكس عمـــق التجربة وجمالية التعبير، وعالجت موضوع المثقف الذي طالته يد الأزمة بالدرجة الأولى لأنه يمثل صوت الحق الرافض لأي تغيير سلبي على المجتمع المثقف، الذي كان له رأي مناهض ومندد ما يحدث في الجزائر، وقبل البحث في العلاقة بـــين المثقـــف الجزائـــري وقراءته للأحداث التاريخية، وقبل الحديث عن التاريخ والفنون وتحديدا الرواية تؤكد هنـــا الفرق بين حضوره في الفنون فالحضور الأول يتسم بالدقة والموضوعية والبحـــث عـــن الحقيقة التاريخية عبر الشهادات وستقف قراءتنا عند بعض النماذج من روايات جزائريـــة التي قدمت فاعليات نصية تاريخية.

والتي من بينها رواية "بخور السراب" للروائي "بشير مفتـــي" وهـــي أحســـن مثـــال ونموذج جسد صورة العنف السلطوي في المجتمع أي ما نسميها بالسلطة الأبوية، يعـــاني منذ الصغر من أب جامد المشاعر، يعمل في مقبرة، يعيش علاقة متوترة معـــه، يســـيطر عليها القلق والحيرة والنفور المتبادل فيها في الضياع و النشئات[1].

كما نجد رواية "دم الغزال" للروائي الجزائري مرزاق بقطاش التي تعبر عن تواطـــؤ السلطة وتوجه أصابع الاتهام نحوها وادانتها بارتكاب أعمال العنف والقمع والظلم في حق الشعب الجزائري، كما عمد الروائي أيضا إلى تسليط الضوء على حادثة اغتيال "الـــرئيس

[1]– سعاد عبد الله العنزي: صور العتق السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 2000، ص 57.

محمد بوضياف هذه الشخصية السياسية التي بإخلاصها ونزاهتها وحبها للوطن" ولأنه حاكم شريف ونزيه، وجوده بهذه النزاهة الخالصة يتعارض مع مصالحهم[1].

"وفي بعض المتون الروائية حاول الكتّاب تسليط الضوء على تورط السلطة وتوجيه أصابع الاتهام نحوها في الممارسات غير الشرعية لأعمال العنف التي سلطتها على المثقف، فاضطهدته وأرغمته على الصمت والسعي إلى كبت حرية التعبير لديه..."

إن نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي، أو بالأخص في الجزائر، حيث لها جذور عربية إسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآنية والسيرة النبوية ومقامات الهمذاني والحريري والرسائل والرحلات.

وقد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحوا روائيا هو "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لصاحبه محمد إبراهيم سنة 1849م، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات

طابع قصصي منها "ثلاث" رحلات جزائرية إلى باريس سنوات (1852، 1878، 1902)[2]، تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص :"غادة أم القرى" سنة 1947م لأحمد رضا حوحو، و"الطالب المنكوب" سنة 1951م لعبد الحميد الشافعي، والحريق سنة 1957 لنورالدين بوجدرة وصوت الغرام 1967 لمحمد منيع، إلا

[1]– المرجع السابق، ص 61.

[2]– عمر بن قتيبة: في الأدب الجزائري الحديث –تاريخيا وأنواعا وقضيا وإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، دط، 1995، ص 197– 198.

أن البداية الفعلية والفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري اقترنت بظهور نص "ريح الجنوب" 1971 لعبد الحميد بن هدوقة[1].

فالمثقف الجزائري بسبب تعرضه لكل أنواع الاغتيالات أصبح "غير متصالح مع السلطة بطبيعته، وفي نفس الوقت فهو لا يجد من يحميه من غضب المتطرفين وليس لديه الوسيلة، ولم تتح له فرصة أداء دوره الحقيقي في حمل رسالة التنوير الحقيقية تمهيدا لثورة ثقافية حقيقية"[2].

فالرواية الجزائرية نشأت متصلة بالواقع السياسي المضطرب، وكان الموضوع الغالب عليها والمتحكم في المحاور مضمونها وهو مضمون القضايا السياسية سواء كانت مرتبطة بحدث المستعمر أو بعد الاستقلال، السياسية، الاجتماعية والإنسانية.

4) أنواع المثقفين

اتخذت الرواية من المثقف شخصية رئيسية، ليقوم عليها بناؤها الفني، حيث تعد فضاء للبوح والتعبير عن آلامه وطموحاته في أجواء قاتمة سوداء، يسودها العنف والخراب والدمار لتروض هذه الذات –المثقف– المقهورة التي كانت من الفرائس المفضلة لدى الجماعات المسلحة –الإرهاب– حيث تعرض المثقف الجزائري لمختلف أساليب العنف والقمع الفكري والتعذيب والقتل، وهو الأمر الذي صورته الرواية في محاولة لإيهامنا بالواقع المتأزم، وعرض لنا الكاتب صور أو أنماط للمثقف من بينها:

5-1- المثقف الموالي للسلطة

---

[1]– بن جمعة بوشوشة، سردية التجريب في الرواية وحداثة السردية في الرواية العربي الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005، ص 7.

[2]– نفيسة الأحرش: كتابات امرأة عايشت الأزمنة، منشورات جمعية المرأة في اتصال، الجزائر، ط1، 2002، ص 40.

هو التابع للسطلة والمبرر لقراراتها مهما كانت، فهو" يستعمل علمه وأسلوبه وقدراته بطرق جدلية، والدفاع عن القرار والهجوم على الخصم كما يفعل رجال الدين في الدفاع عن العقيدة والهجوم على خصومها، وقد يستعمل طرق سوفسطائية، قلب الحق باطلا والباطل حقا ما دام الهدف هو إقناع الناس"[1].

إن المثقف في هذه الحالة خاضع للسلطة، و وظيفته هي إقناع الناس حتى لو لميقتنع بها هو نفسه، لذلك وجب عليه الإبهام و الكذب و الإقناع بالباطل و النفاق، وأهمما يتصف به هذا المثقف، أنه لا يملك أي عمق ثقافي أو معرفي و هو كذلك لا ينطلق من قضايا و هموم اجتماعية عامة، ولا يبحث في هذا المضمار متسلحا بثقافة العلم، كما أن انتهازيته واضحة لكونه انفصل من اهتماماته الفكرية و انتقل إلى وصف الحاكم ممجدا و مشيدا بفضل انجازاته، وهو بذلك يعيد إنتاج قيم التسلط، غير أنه لكل مثقف علاقة خاصة تربطه بالسلطة سواء كانت تلك العلاقة جدلية أو توافقية وذلك حسب طبيعة فكر وأهداف هذا المثقف المؤيد والمثقف الناقد والمعارض للسلطة وهناك أيضا المثقف المحايد.

5-2- المثقف المتمرد

بما أنه تعدد صفات المثقف نجد ثاني صفة وهي المثقف المتمرد أي المعارض للسلطة ويتصف هذا النوع من المثقفين بمعارضته الدائمة للسلطة سواء كانت تلك المعارضة قائمة على أسباب منطقية وتهدف لمصلحة المواطن أم لا، حيث المبدأ الذي يتبناه هذا الموقف هو مبدأ المعارضة وذلك بغض النظر عن أي خطوات أو أعمال تقوم بها السلطة قد تستحق فعلا للمعارضة أم لا ولكن يرجع السبب في ذلك إلى المثقف وعدم اقتناعه بالبرنامج السياسي للسلطة، "تقصد بالمثقف المتمرد أي المناهض للسلطة

[1]- محمد منيف: المثقف و السلطة، مجلة الزمان، ع، 1287، الرياض، ت: 2008/08/05، ص 17.

المعارض لقراراتها، وهو الرافض للانسجام مع المجتمع، لا يعتني بقضاياه ولا يهتم بتغييره، ويسخر من أجل السخرية بالنقد، فهو رافض وحانق من أجل الرفض"[1].

لا يرضي بالمجتمع و قضاياه و يشعر بالعدمية و اللات حقق، وهو رافض لاختيارات السلطة بالقول والفعل، ويتم ذلك من خلال النقابات العمالية والجمعيات الأهلية، والاتحادات الطلابية، ومن مثل النقابات العمالية والمهنية نجد الأطباء والمعلمين والمهندسين و نوادي أعضاء التدريس بالجامعات، وهي محدودة الأثرليس لها وسائل الاتصال الجماهيرية العامة، وهي دائما مهددة بالحصار والحل والمنع ويمكن أن تعتبر"فئة المهمشين مثقفين سلبيين، و هذه الفئة بعيدة عن النوعين السابقين فهو من جهة لا تنتمي إلى السلطة الحاكمة، ومن جهة أخرى لا تنتمي إلى المعارضة، و بالتالي لا تتخذ موقفا محددا"[2].

غير أنها تبقى علاقة المثقف بالسلطة متذبذبة بين الارتباط والتبعية للسلطة وبين النفور والاعتراض أو عدم الاكتراث، فهوية المثقف ودوره بالمجتمع وعلاقته بالسلطة يتشكلون جميعا بناء على التنشئة الاجتماعية وطبيعة الظروف السياسية والاقتصادية التي عاشها المثقف.

5-3- المثقف المضطهد

وهو المثقف الإيجابي الملتزم والمرشد، يظهر في مجتمعات عديدة ويوجه إصلاحه في إطار المجتمع، فيكون هناك إمكانيات للتغيير دون الثورة، بحيث تتوفر فيه ديناميكية تسمح له بتطوير المجتمع.

---

[1]- هويدة صالح: صورة المثقف في الرواية الجديدة، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة ، ط1، 2013، ص 69.

[2]- مجلة بيان الثقافة، ع120، 2002/04/28، ص 5.

إن المثقفين باعتبارهم فئة من المجتمع، لهم صلة وطيدة به يسعون إلى التعبير عن التغيرات التي تطرأ على البني الثقافية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية، كما يقومون بتأدية واجبهم نحو هذا الوطن المتمثل في نشر الوعي بين أوساط المجتمع "وهذا هو الوضع الصحيح لأي إنسان قبل أن يكون مثقفا واعيا بدوره في الحياة"، فالمثقف الجزائري باعتباره فردا من مجتمعه عان الكثير من ويلات الإرهاب، بتعرضه لأشد أنواع التعذيب والتقتيل والقهر، وعان التهميش والنفي والإهانة من طرف الإرهاب "فالعنف كان من نصيب المحامين والإعلاميين والمفكرين بوصفهم فئة من المثقفين الملتزمين، الذي نناضلوا من أجل إيصال الحقيقة، وهذا الأمر كلفهم أرواحهم في أغلب الأحوال".

فدور هذا المثقف الذي يعتبر ايجابي ملتزم، مصلح ومرشد، جسده الروائي الجزائري "بشر مفتي" في روايته "أرخبيل الذباب" في شخصية الصحفي مصطفى الذي حاول دائما التقصي عن الحقيقة ونشر الوعي[1].

بين أفراد مجتمعه عن طريق أفكاره التي جسدها في مقالاته الصحفية كما تعتبر رواية" ضمن الفراغ" للروائي إبراهيم سعدي أحسن نموذج لصورة المثقف المخلص والمحب لوطنه و عمله ،جسدها الروائي في شخصية الصحفي "عبد الحميد بوط" الذي كان له دور كبير في نشر الوعي وتقصي الحقيقة عن طريق مقالته الصحفية ،وتحدثه عن الاغتيالات والاعتداءات الوحشية والهمجية في حق الشعب الجزائري دون تمييز بين مختلف شرائحه الاجتماعية[2]، غير أن ما عانت منه الجزائر في فترة التسعينات إبان

[1]– سعاد عبد العنزي: صورة المثقف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة والنشر،الكويت،ط1، 2000 ص 50.

[2]_ المرجع نفسه، ص 50.

الأزمة يعتبر وقتا عصيبا على كل الفئات في المجتمع الجزائري بسبب الواقع المرير الذي خلفه الإرهاب.

5) الثقافة والمثقف الجزائري في العشرية السوداء

أ) أزمة ثقافية

يعد المثقف من أهم فئات المجتمع لما يحمله من قوة تأثير في تغيير الواقع واصلاحه وعرفت الثقافة على أنها "طريق مميز لحياة الجماعة ونمط متكامل لحياة أفرادها فهي مركب من عناصر عديدة مختلفة تمتص القوانين والأعراف الاجتماعية وأشكال التفكير والسلوك والعادات لأنها حياة الامة في وجوهها وهي معبر أصيل... ففي الثقافة وبالثقافة يدخل الفرد البشري حقا في البعد الإنساني للحياة فهي التي تعطيه الجذور"[1].

"الواقع الاحتلالي في الجزائر أنجز مشكلة ثقافية ذات طابع تمزيقي سياسيا وفكريا واجتماعيا شرعت تتفاعل عناصرها لتتعقد بعد الاستقلال... المشكلة المتأزمة يأتي من واقع معاناتها اليومية النتائج التدميرية"[2].

هذا يعني أن أساس المشكلة الثقافية في الجزائر وأزمة المثقف هي الاستعمار الفرنسي وتدميراته في كل مجالات الحياة وتهميش أغلب رجال الثقافة الحقيقيين، فالمشكلة الثقافية تمثلت أيضا في بحث المثقف عن ذاته سواء كان فقدانا أو اثباتا ثم عدم الرأي في الوطن العربي فالمثقف أثناء العشرية السوداء أصبح غير قادر على التعبير عن آرائه في جميع القضايا التي تعاصر فترته.

[1]– عمر بن قينة: المشكلة الثقافية في الجزائر (التفاعلات والنتائج)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000م، ص 11.

[2]– المرجع نفسه، ص 13.

ب) أزمة اجتماعية

شهدت الجزائر خلال العشرية السوداء اضطرابا وتمزقا في الحياة المعيشية التي فرضت على المجتمع عديم القدرة على الاستمرار وهذه الحياة لها تأثير على الآداب تجعله يعيش مشكلة حقيقية يتوهمها المرء في نفسه فتنعكس نفسيته على المجتمع وعلى نفسه ومن بين هذه التأثيرات الفقر والأمية وهذا من جرّاء الاستعمار الفرنسي الذي خلّف واقعا مزريا "ثمّ ان 05 أكتوبر 1988م كانت نقطة تحول عرفت الجزائر بعدها أزمة أمنية دامية ذهب ضحيتها عشرات الألوف من الأبرياء لقد تحولت الجزائر في حقبة التسعينات إلى مسرح دموي تتصارع فيه أحزاب مختلفة: إسلامية، متعصبة، اشتراكية، محافظة متزمتة وعصرية متفتحة... هذه العشرية السوداء أدخلت الجزائر في متاهات الأسئلة والأجوبة المتماهية في أسئلة أخرى لا تنتهي"[1].

ج) أزمة نفسية

خلفت العشرية السوداء في التسعينات أزمات نفسية حادة لدى الجزائريين فالأزمة النفسية هي عبارة عن تفاعل الازمة الثقافية والاجتماعية التي عادت بالتأثير على نفسية المثقف فولّدت لديه الانطوائية والعزلة عن الآخرين والخوف جرّاء القتل والإرهاب، والنفي النفسي الذي هو مركز العواطف والمشاعر والأحاسيس السلبية منها والايجابية فهو التمثل السلوكي المعلن والخفي غالبا يأتي تعبيرا عن التصادم، وكذلك هو تلك التوترات والموجات النفسية التي خالجت الشخصية الجزائرية أثناء العشرية السوداء مما جعلها تعيش أزمة نفسية انعكست على المبدع سلبا جعلته متداخلا في صراع حياته النفسية ومن بينها الانطوائية والعزلة، أضف الى ذلك الاغتراب الذي هو من أسباب الأزمة النفسية فبعض الكتاب جسدوا هذا في رواياتهم نقلا لمعاناة الكتاب والأدباء لأزماتهم النفسية "وهذا

[1]– الأديب الجزائري عمر بوذيبة، مدخل رواية الأزمنة http://omarboudiba.blogspot.com

ما نلاحظه في مقطع من الرواية الذي يخبرنا عن شخصية "وليد" الطبيب النفساني الـــذي اختار الغربة (فرنسا) لإكمال دراسته وتحقيق حلم والده: – أتســـاءل هـــل تشـــتاق إلـــى والديك؟

– بالطبع أشتاق لهما، لكن اعتدت البقاء بعيدا عنهما... سنوات الغربة لم تتركني كما أنـــا لقد تغيرت..."[1]

وأيضا خيبات الأمل والعوائق التي ينتجها المجتمع جراء الأفكار السلبية والسيئة في الواقع المعيشي المزري ينتج أزمات نفسية لدى الأديب أو المثقف أو المتعلم "لقد ســـجنت نفسي في حياة الوحدة لفترة طولية بعد عشرية السنوات المذمومة"[2].

نستنتج أن الواقع الاحتلالي كان سببا كافيا لخلق أزمات نفســـية وكآبـــة حـــادة فـــي المجتمـــــع الجزائـــــري عامـــــة ولـــــدى الطبقـــــة المثقفـــــة خاصـــــة.

[1]– أميمة مهدي وحنان مرير: الأزمة الجزائرية في السرد النسوي رواية "دوار العتمة" لوافية بن مسعود– دراسة موضوعاتية، إشراف الدكتورة يمينة بن سويكي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعي العربي بين مهيدي –أم البواقي– 2017–2018م، ص 47.

[2]– بشير مفتي: غرفة الذكريات، منشورات ضفاف والاختلاف، لبنان، ط1، 2014، ص13.

الفصل الثاني

تمثلات المثقف في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي

إن شخصية المثقف هي شخصية قيادية تنتمي إلى النخبة، تملك القدرة على التأثير في الناس، وتغيير الأوضاع والظروف بفعل ما تملكه من رجاحة الفكر، فالمثقف يساهم كثيرا عن طريق قواه العقلية المستمدة من معارفهم وعلومهم أحد العوامل الأساسية في تطوير المجتمع نحو تقدمه الحضاري فنجد تمثلات المثقف في رواية غرفة الذكريات "بشير مفتي" كالتالي :

أ) المثقف اللامنتمي

فتظهر تجليات المثقف وهو ينتقد ويرفض الانسجام مع المجتمع ولا يعتني بقضاياه ولا يهتم بتغييره، فهو ينتقد ويسخر ففي رواية غرفة الذكريات لـ"بشير مفتي" نلاحظ حضور هذا الأنموذج من المثقفين، منهم المثقف الشاعر "سمير عمران" الذي يعد أنموذج المثقف اللامنتمي، فهو يشعر أنه لا ينتمي إلى جغرافية ذلك العالم الذي ولد داخله الخسران والفقدان والهزيمة، فهو يراه متعارضا مع أرائه وأفكاره، حيث يطرح جملة من الأسئلة لماذا خلقنا فيهذه النقطة بالذات من العالم؟ هل لنتألم؟ هل لنشعر أن حياتنا سيئة؟ هل لنتعذب فقط؟ أنا لا أعرف الأجوبة، ولكن أشعر أن هذه النقطة من العالم مؤلمة جادا وتؤلمني كثيرا[1].

ب) المثقف السلبي/ الانهزامي

إن الشخصية المثقفة الانهزامية هي التي تقف عاجزة عن التمرد أو الرفض؛ بل تتمظهر متسلمة لقد ومصيرها، ولأشكال القمع والاضطهاد المختلفة من قبل أجهزة السّلطة السياسية أو سلطة المجتمع، وتختلف أشكال الانهزامية من مثقف إلى آخر، ومن أبرز هذه الصور وأكثرها تأثيرا في الرواية نجد شخصية المثقف "عزيز ملك"، هذه الشخصّية المثقفة الحالمة بتغيير أوضاعها وأوضاع مجتمعها إلى الأفضل، غير أنه بسبب قساوة

[1]– بشير مفتي: غرفة الذكريات، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2014، ط1، ص 66.

الحرب وبشاعة الإرهاب أضحى مستسلما، متوقفا عن المقاومة والكتابة "كان زمن الهلاك قد بدأ ولم يعد أحد بقادرٍ على إيقاف هجومه الساحق. ومع ذلك كان كل تفكيري مستغرقا في تلك العلاقة العشقية مع ليلى مرجان"[1].

ج) المثقف الإيجابي/ المتمرد

إن المثقف الإيجابي المتمرد إن صح القول هو عكس المثقف السلبي الانهزامي، هو المثقف الذي يحمل على عاتقه مهمة تغيير القيّم الاجتماعية والسياسية السائدة ،فالمثقف الإيجابي هو المثقف المصلح المغّير، وهذا هو الوضع الصحيح لأي إنسان قبل أن يكون مثقفا وواعيا لدوره في الحياة، وحقيقة جميع من خسروا حياتهم، وكثيرا من أحلامهم وطموحاتهم أنهم كانوا مصلحين، فالمثقف الإيجابي هو "المثقف المصلح المغير، وهذا هو الوضع الصحيح لأي إنسان قبل أن يكون مثقفا وواعيا لدوره في الحياة، وحقيقة جميع من خسروا حياتهم، وكثيرا من أحلامهم وطموحاتهم أنهم كانوا مصلحين، ولقد بلورت الرواية الجزائرية موقفا للمثقف وصورت الأحداث التي مرت بها في رواية غرفة الذكريات تطالعنا شخصية المثقفين الذين ذاقوا ويلات العنف واختلفت مصائرهم حيث سعوا بكل ما يملكونه من ثقافة ووعي تغيير راهن الناس، وتبديد مختلف الأفكار السلبية، وكل هذه الأفكار غائبة في زمن العنف السياسي، وهذا ما يمثله أنموذج المثقف "جمال كافي"الكاتب الصحفي المعارض للنظام، والداعي للتّغيير عبر مقالاته السياسية الساخرة، وهذا ما جعله عرضة لكثير من المضايقات من قبل النظام الحاكم "تفرغ جمال كافي تقريبا لكتابة المقالات السياسية المعارضة للسلطة والجماعات الدينية. وكانت تصل إلى الجرائد التي يكتب فيها رسائل تهديد كثيرة"[2].

---

[1]– بشير مفتي: غرفة الذكريات، من منشورات ضفاف و الاختلاف ، المصدر السابق ص 224.

[2]– بشير مفتي: غرفة الذكريات، المصدر نفسه ص 214.

د) المثقف والمرأة

يعد موضوع المرأة من المواضيع الرئيسة التي تستهوي كتاب الرواية المعاصرة، وذلك نظرا للأدوار الهامّة التي تؤديها في الوطن، وفي المجتمع، وفي حياة الفرد المثقف، حيث تفتح له أبواب الإبداع والتألق في كثير من الأحيان، كما أنها تعرقل طريق نجاحه في أحايين أخرى، قد تطرق "بشير مفتي" في رواياته إلى علاقة المثقف الجزائري بالمرأة، والتي انفتحت على تمثلات كثيرة مادية جنسية من جهة، ورمزية إيحائية من جهة أخرى، ونذكر تجلياتها كالآتي: المرأة الأم، المرأة الحبيبة، المرأة الوطن، المرأة الجسد.

إن المرأة هي الحياة الأخرى والوطن الآخر الذي يحلم به الإنسان بعيدا الحسابات الاجتماعية والسياسية والمعتقدات الفكرية، فهي تسكن كيان المثقف وتفتنه بجغرافية أنوثتها ،وتضاريس عبقها الأنثوي، فتكون تذكرته نحو عوالم الدهشة والروعة، ومنقذته في زمن الهلاك والفتنة والقتل "كنت أحبها دون حسابات، كانت تعدني خولها بالحياة الأخرى التي أتمنى أن أعيشها، بالجنة التي أرغب في دخولها، بالأشياء التي أرغب أن نتقاسمها في دكنة ذلك الزمن الكابوسي اللعين"[1].

- الاغتراب الذاتي

إن أصعب شيء يواجهه الإنسان حقيقة عجزه عن مواجهة ذاته، حيث يحيا عذابا داخليا وغربة نفسية عن مختلف مظاهر الوجود الإنساني، وهذا ما يؤثر فيه، ويجعله يعيش زمن الألم والمعاناة، يقول" سمير عمران"وهو يشرح ذاته "يكفي أن يجد الإنسان نفسه في مواجهة حقيقية مع ذاته حتى يتألم؛ لأنه يدرك فاجعته الداخلية، إحساسه العميق بالغربة وعدم قدرته على تحقيق ما يرغب حتى ولو حقق ما استطاع تحقيقه"[2].

1- بشير مفتي: غرفة الذكريات، من منشورات ضفاف و الاختلاف ، المصدر السابق ، ص 224.
2- المصدر نفسه، ص 67.

- **النفي والضياع**

لقد أضحى الوطن منفى رمزي لأبنائه المثقفين، ومصدر بؤسهم وقلقهم، فالإنسان المثقف في خضم تلك الانهيارات والأزمات التي تصيب وطنه، يظل عاجزا عن إيجاد البديل الأفضل، بل يدخل حالة نفسية صعبة من الإحباط واليأس الشديد، مقيد الفكر والروح "كان أسوأ شيء في السنوات الأخيرة عدم قدرتي على فهم ما يحدث جيدا من حولي، لم أعد ذلك المثالي الحالم، ولا المناضل الرومانسي الذي كنته في الثمانينيات و بداية التسعينيات مع ميولات أدبية جذابة وآسرة، ورغم رؤيتي التشاؤمية للحياة والناس الذي يحيطون بي، إلا أنني كثيرا ما شعرت أن لي رؤية متفائلة أو حالمة، وأرغب أن تتحقق يوما ما، كحلم غريب سيجعل الحياة ممكنة حتى فاجأنا إعصار الموت والدم[1].

- **الاغتراب السياسي**

يرتبط الاغتراب السياسي عادة بالرفض الذي يتعرض له الإنسان من قبل المنظومة السياسية التي تعرقل مساره النضالي، كما تعمل على الحد من أدواره المختلفة، وهذا ما يشعره بالاغتراب عن الحياة السياسية، وهذا ما يشعره بالاغتراب عن الحياة السياسية حيث أن البلاد في ذلك الوقت عاشت مرحلة عسيرة نتيجة تفاقم الفساد السياسي وهذا ما أدخل البلاد بعد أن حلت المصلحة الفردية "... إن الأمور في بلدنا ظلت متداخلة دائما، حتى نشعر أنه لا يوجد أي مسافة أو فرق...مال البلد هو مالهم...عقارات البلد هي عقاراتهم... خزائن البلد هي خزائنهم. إنهم يعطوننا شعورا أننا نعيش في مزرعة يملكها عدة إقطاعيين فاشلين لا غير"[2].

---

[1]– بشير مفتي: غرفة الذكريات، من منشورات ضفاف و الاختلاف ، المصدر السابق ، ص 14.

[2]– المصدر نفسه، ص 99.

- **الاغتراب الاجتماعي**

ويتمظهر في الرواية في اللا انتماء والعزلة الاجتماعية، ونجد كذلك اللا انتماء فالواضح أن كل الظروف المحيطة بالمثقف تدفعه لاختبار اللا انتماء على التكيف مع أوضاع مجتمعه وبيئته، "من عادتي أن لا أضع نفسي في مكان الآخرين، وأن لا أحاول النظر للحياة من زاوية رؤيتهم لها، مقتنعا أن لكل واحد منا زاوية رؤيته الخاصة في النهاية، مقاربته المختلفة للعالم وتجربته المميزة التي يستوعب، ويتعايش من خلالها مع الممكنات التي تتاح له أن يعيشها"[1].

ويمكن القول أن الروائي قد بنى شخصياته الروائية بناء فلسفيا وجوديا حيث تمظهرت هذه الشخصيات مأزومة، عابثة، مستسلمة، ذات رؤية وجودية تمجد العدم، القلق الوجودي، والرؤية التشاؤمية للحياة.

وما نلحظه على شخصيات رواية "غرفة الذكريات" بنائها المعقد، حيث تحمل هذه الشخصيات رؤية متطلعة، خاصة على البناء الروائي وتميزت بالنمطية كارهة لوجودها، مغتربة ذاتيا واجتماعيا وعاطفيا.

أنواع المثقفين في رواية غرفة الذكريات

1) المثقف الانتهازي

إن "شخصية عزيز مالك" متناقضة تارة حزين وكئيب تارة أخرى وفرح ومحب متحمسا لأنه ظن أنه بعد تخرجه سيحقق حلمه الوحيد "كتابة رواية" لكن بسبب تلك الظروف للعشرية السوداء سرعان ما تحول ذلك التحمس إلى حسرة "لم أعد ذلك المثالي الحالم ولا المناضل الرومانسي الذي كنته في الثمانينات وبداية التسعينات"[2].

[1]– بشير مفتي: غرفة الذكريات، من منشورات ضفاف و الاختلاف ، المصدر السابق ص 145.

[2]– بشير مفتي: غرفة الذكريات، المصدر نفسه ، ص 14.

كان في بدايته معتدل في شخصيته لكن سرعان ما تحول إلى شخصية انتهازية ومتمردة انحرف عن مبادئه وعن عاداته وتقاليدهم ودينه "توجهت نحو حانة مزيان التي تقع في أسفل نفق ساحة "أودان"، الحانة الوحيدة التي تستطيع أن تشرب فيها ريكارا"[1].

بالرغم من أنه كان من عائلة فقيرة ومحافظة على دينها وكانت له معلومات عن دينه أن الشرب حرام إلا أنه أصبح لا يهتم لدينه ولا يخاف من تلك الأخطاء ويرفض الانسجام في مجتمعه تفطن إليه من خلال اعترافه "كانت عندي باختصار مفيد أفكاري السيئة عن الشرب هذا دون الحديث عن الجانب الديني الذي يحرم الخمر ويعتبره رجسا من عمل الشيطان"[2]، لقد كان معترفا سبب انحرافه وتمرده هو قراءته للكتب الغربية التي غلغلت أفكاره ومبادئه "وأعتقد جازما أنه لولا الأدب الذي فجر بداخلي كل تلك اليقينيات، لكنت بقيت في ذلك العالم الأول أعيش فيه مطمئن الروح و البال و دون أي مشكلة"[3].

يمكننا القول هنا أن السبب الأساسي والرئيسي لشخصيته الانتهازية هو انفتاحه على الأدب الغربي على مستويات عدة سياسية، اجتماعية، فكرية ودينية.

"وأحسوا أن لتلك الكتب التي أقرأها تأثيرا سيئا علي أو هي بشكل ما تجعلني أنحرف عن الطريق المستقيم"[4].

وأيضا هناك شخصية أخرى انتهازية وهو صديق "عزيز مالك" الذي كان زميله في الدراسة في نهاية سنتي الثالثة ثانوي لكن ترك الدراسة وذهب للخدمة العسكرية كان مهتم بقراءة الروايات الروسية التي يبلعها بلعا لكن عندما يجلس في المكتبة ويطلع على تلك الروايات الكثيرة التي يعشقها إلا أنه عندما يسمع الآذان ينهض من على كرسي هو يذهب

1- بشير مفتي: غرفة الذكريات، من منشورات ضفاف و الاختلاف ، المصدر السابق ، ص 30.

2- المصدر نفسه، ص 31.

3- المصدر نفسه، ص 31.

4- المصدر نفسه، ص 40.

بسرعة للصلاة "كان يجلس فيها كل يوم ويقرأ روايات كثيرة، خاصة الروايات الروسية التي يبلعها بلعا وينهل منها بشغف يحسد عليه كنت أستغرب أنه عندما يسمع الآذان ينهض من على كرسيه الخشبي ويذهب إلى الصلاة بطريقة سريعة لا تردد فيها"[1].

لكن عند عودته من الخدمة العسكرية انحرف عن دينه وتغير جذريا وأصبح متمردا بسبب هذه الخدمة وتعلم منها الشرب وأشياء كثيرة "بعد عودته من الخدمة التقينا طبعا وفرحت بلقائه من جديد...وتسكعنا طويلا في شوارع العاصمة دون هدف ولاحظت حينها أنه سمع الآذان عدة مرات دون أن يسرع الخطى كما تعود ذلك نحو المسجد للصلاة فسألته: هل حدث شيء لم تخبرني به؟ رد علي بصوت منخفض: سنتان في الخدمة العسكرية تغيرك جذريا..."[2]

مما نلحظ أن الشخص الذي ينحرف عن دينه ينحرف عن مبادئه وقيمه ومجتمعه وعن وطنه وحتى عن نفسه يتعلم رويدا رويدا أنه أمور سيئة ومحرمة مثل هاته الشخصيتين "عزيز مالك" وصديقه الشخصية العسكرية وأيضا كان السبب الرئيسي اطلاعهم على الكتب الغربية زرعت لهم أفكار عن التحرر العقلي والسلوكي الغربي مما أدى إلى انحرافهم وانتهازيتهم.

2) المثقف المهمش

أغلبية المثقفين المهمشين كانوا من الطبقة الفقيرة ولا زالوا إن لم يكن من طبقة الأغنياء لا حق به في السفر ولا حق في استمرار تعلمه وتشجيعه دائما محطما "كان من يستطيع السفر هم فقط أبناء العائلات الغنية وميسوري الحال، وأبناء الوزراء والمسؤولين والذي يملكون شهادات علمية كانت تفتح لهم باب الهجرة على مصراعيها"[3].

---

[1]– المصدر نفسه، ص 61.

[2]– المصدر نفسه، ص 62.

[3]– بشير مفتي، غرفة الذكريات، المصدر السابق، ص 61.

أي من يملك شهادات أدبية أغلبتهم مهمشين، وأيضا في الرواية الشخصية المهمشة طغتها من بين صديق الطفولة "لعزيز مالك" يسكنوا نفس الحي كان يحب كرة القدم أكثر من حبه لأهله بحيث مستواه متدني ثانوي لا يؤهله للحصول عمل راقي مما أدى به إلى التفكير في الهجرة غير الشرعية بسبب وضعه المادي والاجتماعي ونفسيته الخانقة "عندما لم ينجح في شهادة البكالوريا قال لي إنه سيهاجر بطريقة غير شرعية"[1].

وأيضا شخصية "مالك عزيز" عانى من التهميش بالرغم من دراسته وشهادته وحلمه إلا أنه في مجتمعه مهمشا بلا عمل وبلا بيت ويوميا في الحانة مع أصدقائه الشعراء.

وشخصية ثالثة مهمشة وهي شخصية "سمير عمران" الأستاذ الجامعي الذي لم يناقش رسالته ولن يناقشها، نفسيته ضعيفة لا يحب المواجهة داخله خيبات وهزائم، يواجه صعوبة حتى في الورقة البيضاء بالرغم من أنه أستاذ جامعي وثقافته الواسعة "الورقة البيضاء هي أكبر عنف على الكاتب مواجهته بشراسة إما أن تخضعها أو تنتصر عليك وأنا غالب الوقت أنهزم معها"[2].

فوق كل هذا يعاني من الفقر وفكر في الهجرة لكن هذا مستحيل له لأنه شخص غير أناني حتى يترك مسؤولية عائلته ورائه ويذهب فوجد حلا ينسيه بعض همومه وهو اللجوء إلى شرب الخمر "إذن لنشرب وننسى هذا الخراب الذي أصلا عندما أمعن التفكير فيه أصاب بيأس قاتل...أشعر كأنني فأر تجارب موضوعة في متاهة، بهدف اتعابها يوميا في البحث عن طريق النجاة، ثم تموت دون أن تصل إلى فتحة الخروج"[3].

نستنتج ان المثقفين المهمشين من الطبقة الفقيرة في المجتمع وإن كانوا ذا مستوى عال في الثقافة يصيبهم خيبات الأمل في أحلامهم فيتعبوا من مواجهة الحياة في وطن يسوده أفكار الأغنياء أولا ينكسروا ويصبح لا معنى لوجودهم.

---

[1]– بشير مفتي: غرفة الذكريات، من منشورات ضفاف و الاختلاف ، المصدر السابق ص ، ص 26.

[2]– المصدر السابق، ص 55.

[3]– المصدر السابق، ص 108.

3) المثقف والدين

نجد في الرواية (رواية غرفة الذكريات) أن شخصية المثقف الديني تتمثل في "عزيز مالك" الذي نشأ في عائلة محافظة ترعرع فيها منذ صغره إلا أن فترة معينة انحرف فيها عن دينه وذلك لمطالعته للروايات الغربية ومخالطته لأشخاص يؤيدون أفكارهم السيئة لبعضهم البعض لكن هذا لم يمنعه للرجوع إلى أصله وإعادة علاقته بالدين مرة أخرى وانضم ضمن الجماعة الدينية وانفتح عقله وجاءت أفكار ايجابية مكان أفكاره السلبية والسيئة "سأعترف في الثمانينات كنت أكثر ميلا لهؤلاء، أو أشعر أنهم يعبرون عن شيء حقيقي في واقع الناس، وليس نابتا من فراغ"[1].

وهناك "عزيز مالك" اعترف أنه يريد أن يكون من ذا الأشخاص المتدينين على الحقيقة قلبا وروحا وليس من الذين يتصفون بمظاهر متدينة مغشوشة "واعتقدت أن الانسان يمكنه أن يصلي على طريقته التي يريدها وتريحه يكفيه أن يجلس في خلوة مع الله لمدة معينة يدعو فيها من كل قلبه أن يقبل الله صلاته لأنه يؤديها بصدق وإخلاص وليس نفاقا أمام الناس"[2].

هنا نرى صدق "عزيز مالك" في الدين ومدى انشراح صدره للطاعة، كان يستمع للمواعظ الدينية ويحبذها "كنت عندما ألتقي بالجماعة الصغيرة في الحي أستمع أكثر وأنتبه أكثر لما يتحدثون به، وربما ما كان يجذبني لكلامهم هو الجانب الاحتجاجي"[3].

"ومن حين لآخر كان يزورنا مجاهد من أفغانستان، فيلقي علينا خطبة عصماء"[4].

وهنا نجده أنه لا يفوت الخطب فكان يستمع إليها ويستفيد منها.

1- بشير مفتي: غرفة الذكريات، من منشورات ضفاف و الاختلاف ، المصدر السابق ، ص 84.

2- المصدر السابق، ص 87.

3- المصدر نفسه، ص 87.

4- المصدر نفسه، ص 88.

وشخصية محمود الذي أصبح مرشدا بعد أن وقع المرشد الذي سبقه في فخ نصبه له، أما المرشد السابق فهو كان في ريعان شبابه يطمع لرتبة أعلى في أمور الدين "كان المرشد السابق في ريعان الشباب عندما انتخب عليه بعد أن تناظر مع مجموعة يطمحون لتلك المرتبة فيأمور الدين، إلا أنه كان أكثرهم حفظا للقرآن و السنة، واستطلاعا على كتب التراث وغيرها"[1].

كانت له نقطة ضعفه الوحيدة وهي حبه لامرأة في الحي وكان يكتم ذبك ويحفظه كسر لنفسه لأن كان يعلم ستكون فضيحة له إذا سمع أحدهم به فهم لا يرحمون، ومحمود كان يبحث تلك نقطة الضعف ليكيد له كيدا ويتولى منصبه إلى أن اكتشف ذلك السر وحقق هدفه وهدده على أن يتنحى أو يفضحه، فتخلى عن المسجد نهائيا وهكذا وصل محمود بتفكيره الرهيب إلى المنصب الذي يريده.

ومن خلال هذه المقاطع يظهر هناك نوع آخر بشخصية المثقف والدين حيث ربط مصالحه الشخصية بالدين للوصول لمبتغاه دون مراعات للمحرمات كان مستعدا لفعل أي شيء لينتصر ويكون في المقدمة "رأيته على شاشة التلفزيون وكان قد شذب لحيته وارتدى بذلة عصرية وعرفت أنه عين في منصب وزاري"[2].

فمثل هذه الطبقة المثقفة التي تستغل الدين لا ينفعهم في شيء سوى أنهم يهدمون البلاد وأنه يوما ما سيأتي ويقعوا في مكائد أخطر من التي نصبوها.

4) المثقف والمجتمع

منذ دخول الاحتلال الفرنسي لم يترك أمرا على حاله حطم كل المجالات في الجزائر سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا حتى معنويات الشباب واستمر ذلك إلى ما بعد الاستقلال صارعت الفئة المثقفة ذلك منهم من صعد للمراتب العليا وأصبت له مكانة مرموقة في

[1]– بشير مفتي: غرفة الذكريات، من منشورات ضفاف و الاختلاف ، المصدر السابق ، ص 89.

[2]– المصدر السابق، ص 91.

الوطن والمجتمع ومنهم من حبط وأصابه اليأس وخيبات الأمل فالطبقة المثقفة هي من تساعد في بناء مجتمع وتحسنه وهي من تنزله وتعيقه، فالكاتب بشير مفتي أعطى صورة كاملة في شخصية "عزيز مالك" لقد عانى من ويلات المجتمع الذي عكس طريق حياته وأحلامه رغم يرى نفسه لإصلاح المجتمع فهذه الشخصية تمثل طبقة المثقفون في فترة الكاتب قاوموا الجهل والظلم بعلمهم ومعرفتهم لكن لا أحد يقف في وجه الأشرار والسلاطين الطغاة إلا القليل "انهزم فقط من تذوق شقاء تلك الفترة وعاش ذلها وجرحها القاتل، ودخلنا بعدها في عهد جديد لا يحمل معه أي أمل حقيقي"[1].

نجد "عزيز مالك" كان يريد تحسين ظروفه العائلية بالحصول على منصب عمل لدى السلطات العليا لكن ظروفه العائلية لم تسمح له وأيضا لكل من لديه صلة بالكتابة أو الكاتب عاشا نفس الظروف وهو الفقر وكذا أصدقائه الشاعران "جمال كافي" و"سمير عمران" اللذان تلاحقهما السلطة وحتى الجماعات الدينية المتطرفة "إنني أحس دائما أن هناك من يريد أن نظل متخلفين...أن نبقى في هذه النقطة اليائسة من الحياة وأن لا نتطلع إلى الأحسن"[2].

إن الظلم والظلام عدوه العلم والمعرفة والثقافة فالمثقف له دور هام في بناء المجتمع وتحريكه والصمود أمام المفسدين لتسهيل عملية البناء والتنوير لأن المثقف والعالم والفنان هو ملك المجتمع وهدفهم الوحيد يكمن في نشر الأمن والسلام وتطوير البلاد.

[1]– بشير مفتي: غرفة الذكريات، من منشورات ضفاف و الاختلاف ، المصدر السابق ، ص 17.

[2]– المصدر نفسه، ص 96.

خاتمة

بعد دراستنا للرواية استطعنا حوصلة بعض النتائج نوجزها في الآتي:

- اختار الكاتب بشير مفتي عنوان روايته "غرفة الذكريات" بدقة وعناية كبيرة بالقراءة تنكشف خبايا كثيرة.

- هذه الرواية تعبر عن ذكريات أليمة في واقع المثقف الجزائري وعلاقاته المختلفة مع محيطه الاجتماعي والسياسي خاصة في فترة السبعينات والتسعينات.

- تمظهرت الشخصيات المثقفة في الرواية مهزومة ومأزومة، لا منتمية هشة البنـــاء، سلبية، متمردة، مهمشة، معارضة، تشعر بالانفصال عن العالم وعن ذواتها وتشعر أيضـــا بالعزلة والضياع والنفي والقلق الوجودي.

- المثقف هو أكثر الأشخاص نقدا وحساسية للواقع والأضواء المسلطة عليـــه للتنـــوير وتطوير مجتمعه ومحاولته على التغيير نحو الأفضل لبلاده.

- تعاني معظم الشخصيات المثقفة في روايات بشير مفتي من الاغتراب ذلـــك لأنهـــا تعرضت إلى ظروف عصيبة خلال مختلف المراحل التي مرت بها الجزائر بعد الاستقلال حيث طردت وضيق عليها الخناق.

- تسمى روايات "بشير مفتي" إلى ما يسيمه "إدوار الخـــراط" بالحساســـية الجديـــدة أو الرواية العربية الجديدة كما تعرف به في الكتابات النقدية الحالية ويظهـــر فيهـــا متـــأثرا بالرواية العربية الجديدة خاصـــة مـــن ناحيـــة عـــدم ذكـــر اســـم الـــراوي الأســـاس.

الملاحق

بشير مفتي، صحفي وكاتب روائي ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة (الجزائر) متخـــرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر.

عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية ثمانينـــات القـــرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية، كما أشرف على ملحـــق الأثر لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثـــلاث ســـنوات كمـــا يعمـــل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصـــص ثقافيـــة كحصـــة مقامات إلى جانب هذا العمل مراسلا من الجزائر لجريدة الحياة اللندنية، وكاتـــب مقـــال بالملحق الثقافي بجريدة النهار اللبنانية وبالشروق الثقافية الجزائرية، وهو أحد المشـــرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

مجموعاته القصصية

- أمطار الليل – رابطة ابداع 1992 الجزائر
- الظل والغياب – منشورات الجاحظية 1995 الجزائر
- شتاء لكل الأزمنة – منشورات الاختلاف 2004

الروايات المنشورة

- المراسيم والجنائز – 1998 الجزائر
- أرخبيل الذباب – منشورات البرزخ 2000
- بخور السراب – منشورات الاختلاف الجزائر 2004
- أشجار القيامة – طبعة مشتركة منشورات الاختلاف الدار العربية 2006
- غرفة الذكريات – طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات صفاف 2014
- لعبة السعادة – طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات صفاف 2016

- من رواياته المترجمة إلى الفرنسية: المراسيم والجنائز، ترجمة مـــرزاق قيتـــارة، شاهد العتمة ترجمة نجاة خلاف.

ملخص الرواية:

لقد جسدت رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي نماذج عديدة للمثقف ونقلت مختلف مواقفه وانطباعاته المختلفة ونلحظ الحضور المهيمن لهذه الشخصية في فترة التسعينات، هذه المرحلة التي شهدت ثورة في الشكل والمضمون، كما انكبت الرواية على الاشتغال على صورة المثقف وسمته، كونه كان أكثر عرضة للعنف والموث أكثر من غيره.

فنلاحظ أن هذه الرواية تهدف إلى اجلاء صور المثقف وتمثلاته المختلفة في رواية "غرفة الذكريات" لـــ"بشير مفتي" ورصد علاقاته المختلفة مع واقعه وبيئته الاجتماعية ومع السلطة السياسية، إضافة إلى الوقوف عند أهم الأفكار والمرجعيات السوسيوثقافية والنفسية والفكرية المشكلة لشخصيته، حيث عالج الروائي واقع المثقف الجزائري وعلاقاته المختلفة مع محيطه الاجتماعي والسلطة السياسية خاصة، حيث قدمت الرواية العلاقة الحميمية بين المثقف الجزائري والمرأة التي تجلت في تمظهرات عددية مادية جنسية منها، ورمزية ايحائية وقد برز في الرواية الدور الهام الذي تؤديه المرأة في حياة المثقف والتأثير الكبير لها في انتاج الثقافة والفكر وتنمية القدرات والطاقات الإبداعية له.

غلاف الرواية

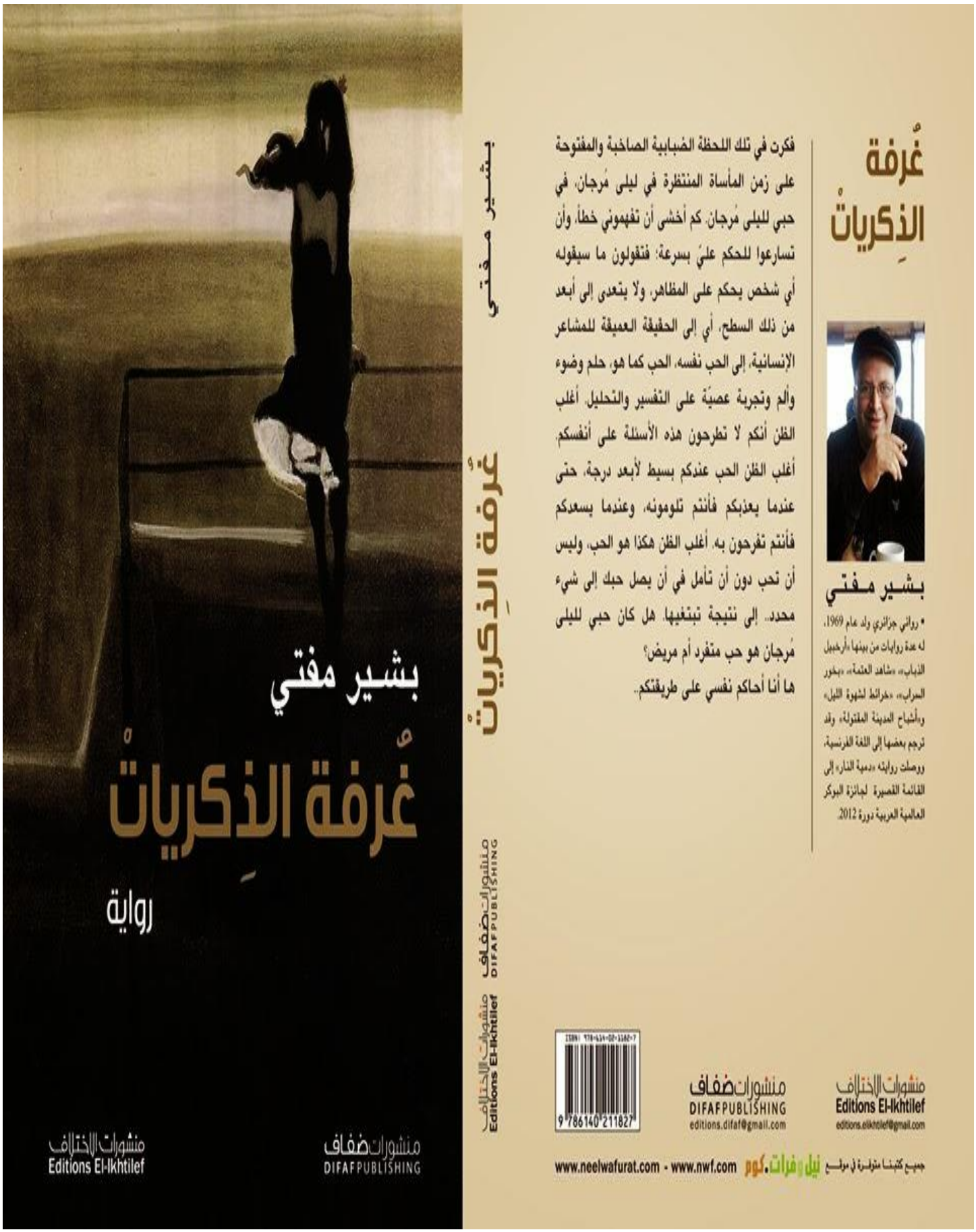

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- سورة الأحزاب الآية 61

2-المصادر : غرفة الذكريات بشير المفتي، من منشورات ضفاف و الاختلاف، لبنان ط 1، 2014

3-المراجع :

4-أحمد موصلي: لؤي الصافي: جذور أزمة المثقف الوطن، ط1، سلسلة حوارات لقرن جديد دار الفكر، دمشق 2002.

5-إدريس بوذيبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، قسنطينة، ط1، 2000.

6-إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، ترجمة: محمد عنان رؤيـــة للنشـــر والتوزيـــع، ط1، القاهرة، 2006.

7-آمنة بعلي: المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسطلة السياسية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000.

8-بشير مفتي، غرفة الذكريات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014.

9-جان بول سارتر: دفاع عن المثقفين، ترجمة: جورج طربيشي، منشورات دار الأدب، بيروت، ط1، 1973.

10- جوذر الفتلاوي: ملخص مادة الثقافة (بتصرف تبسيط اللغة) جامعة بابل 2005.

11- بن جمعة بوشوشة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2005.

12- حسان راشدي: ظاهرة الرواية الجديدة في الجزائر، مســـائلات الواقـــع والكتابـــة، رواية قوصي الحواس، مجلة الأدب، قسنطينة، ع6، 2003.

13- حسين عيد: المثقف العربي المغترب، الدار المصرية، اللبنانية ط1، 1999.

14- سعاد عبد الله العنزي: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 2000.

15- شريف حبيلة: الرواية والعنف: دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية والمعاصرة، عالم الكتب، الحديث للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2009.

16- صابري حافظ: الرواية العربية والتحولات الاجتماعية والثقافية، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، دوحة، 2012، العدد 2، المجلد الأول.

17- صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، دط، 2009.

18- عبد السلام الشاذلي: شخصية المثقف في الرواية العربية المعاصرة، دار الحداثة، ط1، بيروت، 1985.

19- عبد الفتاح العلمي: واقع ومستقبل المثقف العربي في ظل التحديات التي تعيشها البلاد العربية، تحديات المجتمع العربي.

20- عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في التجريد وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2000.

21- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة كتب ثقافية يصدر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، ديسمبر، 1998.

22- العروي عبد الله: ثقافتنا في ضوء التاريخ، دار التنوير، بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1983.

23- علي حرب: أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ك3، سنة 2004.

24- عمار رضا.و.أ. كريبع نسيمة، رواية الأزمنة المكتوبة باللغة بالفرنسية وإشكالية الترجمة.

25- عمر بن قتيبة: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخيا وأنواعا وقضيا وإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، دط، 1995.

عمر بن قينة: المشكلة الثقافية في الجزائر (التفاعلات والنتائج)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000م.

26- غياب بوفعلة: القيم الثقافية، دار الغرب للطباعة والنشر، ط1.

27- أبو القاسم سعد الله: دراسة في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007.

28- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة الصبور شاهين، دار الفكر، ط4، الجزائر، سنة 1984.

29- محمد عابد الجابري: المثقفون في الحضارة العربية، منشورات دراسات الوحدة...دار اليازوري العلمية للنشر، أد.حفناوي، 2016.

30- محمد فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، دط، 2000.

31- مفرح القوسي: مقدمات في الثقافة الإسلامية.

32- محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، دط، 1983.

33- ابن منظور: لسان العرب، مجلد 4، بيروت، 1988.

34- المنجد في اللغة العربية المعاصرة: ط1، توزيع المكتبة الشرقة، بيروت، 2000.

35- نفيسة الأحرش: كتابات امرأة عايشت الأزمنة، منشورات جمعية المرأة في اتصال، الجزائر، ط1، 2002.

36- هاشم مزغني: تحولات الرواية السودانية في السبعينات وما بعدها، مجلة التبين للدراسات الفكرية والثقافية، دوحة، 2012، العدد 2، المجلد الأول.

37- هشام الشرابي: مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، بيروت 1975.

38- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1986.

39- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1986.

40- واسيني الأعرج: الطاهر وطار: تجربة الكتابة الواقعية، الرواية نموذجا، دراسة نقدية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

المذكرات

1-اميمة مهدي وحنان مرير : الأزمة الجزائرية في السرد النسوي رواية دوار العتمة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الادب العربي تحت اشراف يمينة بن سويكي ، جامعة العربي بن مهدي ، أم البواوقي ، 2018

المجلات

2-عبد الله شطاح: الرواية العربية والتحولات الاجتماعية والثقافية (الرواية الجزائرية التسعينية) (كتاب المحنة أم محنة الكتاب).

3-مجلة بيان الثقافة العدد 120، 2002/04/28.

4-محمد منيف: المثقف والسلطة: مجلة الزمان، ع1287، الرياض، ت: 2008/08/05.

5-هويدا صالح: مجلة العربي، العدد 657، 2013.

6-يحي بن الوليد: الرواية الجديدة في المغرب ورهان التشابك مع التحولات الاجتماعية، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، دوحة، 2012، العدد 2، المجلد الأول.

المواقع الالكترونية

1-الأديب الجزائري عمر بوذيبة، مدخل راوية الأزمة http://omarboudiba.blogspot.com

2- مدونة عمار بن طوبال 2010 جيل السبعينات وميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية http://koutama18.blogspot.com

الفهرس

البسملة

التشكرات

الاهداء

المقدمة.....أ – د

مدخل.....06 –15

الفصل الأول: في ماهية الثقافة و المثقف.....17 – 39

مفهوم الثقافة.....17

مفهوم المثقف.....20

ملامح المثقف في الرواية العربية.....24

ملامح المثقف في الرواية الجزائرية.....28

أنواع المثقفين.....34

الثقافة والمثقف الجزائري في العشرية السوداء.....37

الفصل الثاني: تجليات صورة المثقف في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي...40 – 51

تمثلات المثقف في رواية غرفة الذكريات لـــ: بشير مفتي.....41

أنواع المثقفين في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي.....45

الخاتمة.....52

قائمة المصادر والمراجع.....58

ملخص

تسعى هذه الدراسة الى تبيين ملامح شخصية المثقف الجزائري–من خلال الرواية–عبـــر تقديم صورة عن المثقف المضطهد وعلاقته بالمجتمع والسلطة مبـــرزين دوره كعنصـــر فعّال داخل المجتمع

الكلمات المفتاحية:

المثقف، صور، ملامح، شخصية، غرفة الذكريات، الأزمة، الصـــراع، غيـــاب القـــيم، الهزيمة.

Résumé

Cette étude cherche à clarifier les caractéristiques de la personnalité de l’intellectuel algérien - à travers le roman - en présentant une image de l’intellectuel persécuté et de son rapport à la société et au pouvoir, en mettant en évidence son rôle en tant qu’élément efficace au sein de la société

les mots clés:

L'intellectuel, les images, les traits, la personnalité, la salle des souvenirs, la crise, le conflit, l'absence de valeurs, la défaite.